رسائل ومؤلفات سلطان العمري

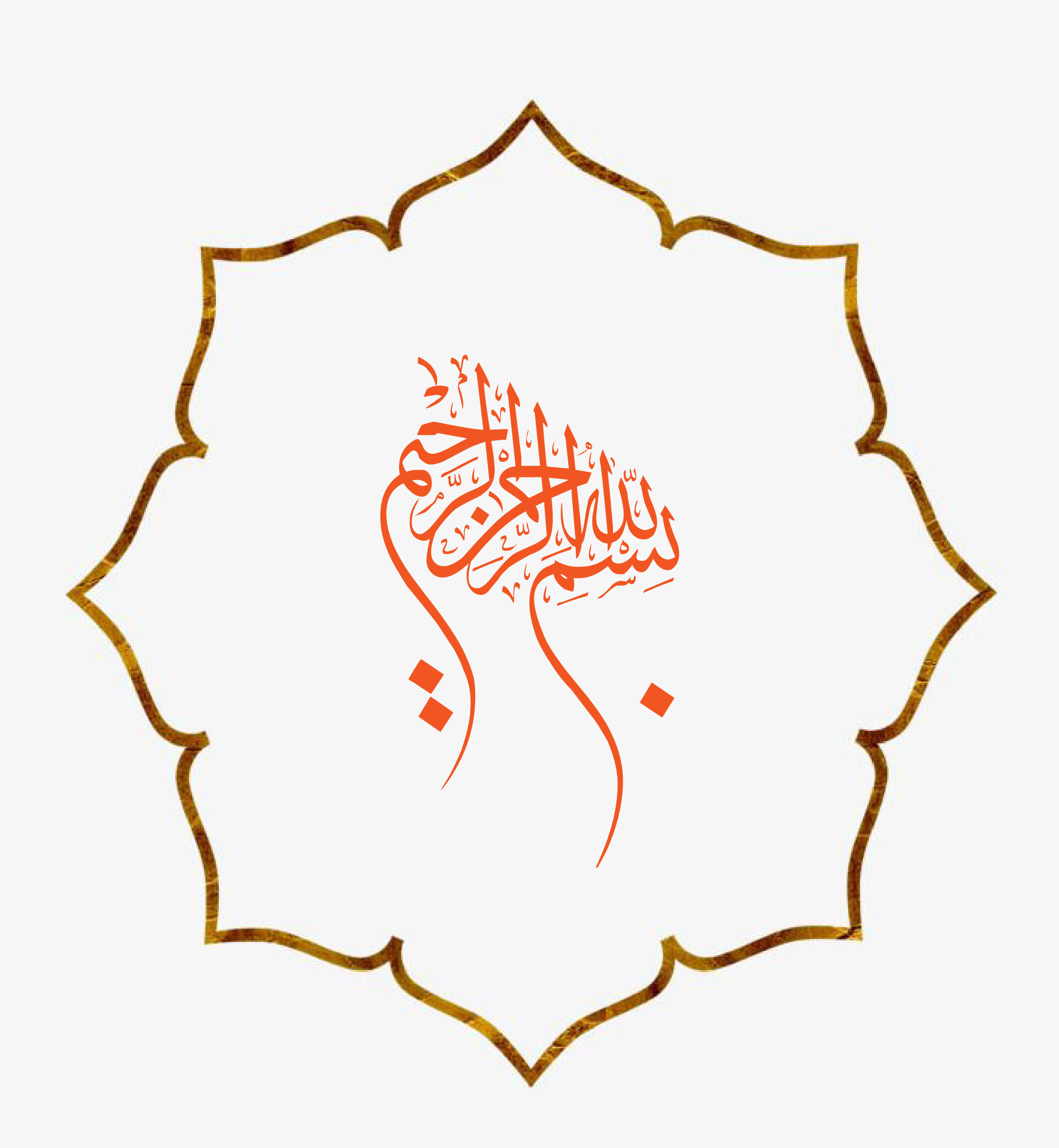
١١

٦٠ مسألة
في الرُّقيةِ والعينِ والمسِّ والسحر

تأصيلٌ شرعي مع تلخيصٍ لمئاتِ الحالاتِ التي وقفتُ عليها

تأليف

سلطان بن عبد الله العمري


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ علَى رسولِ اللهِ، أمَّا بعدُ.

فإنَّ الناظِرَ في حياةِ بعضِ الناسِ يجدُ أنَّ الهمومَ والأزمَاتِ قدْ أحاطَتْ بهم، ومِنْ أسبابِ ذلك الإصابَةُ بالأمراضِ العضويَّةِ أو النفسيَّةِ أوِ الروحية.

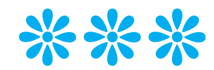
والناسُ بحاجَةٍ لأنْ يعلمُوا بِأَنَّ أعظَمَ الأدويةِ لكلِّ تلكَ الأدوَاءِ هُوَ القرآنُ الكريمُ، قالَ تعالَى ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ﴾ [سورة فصلت: آية ٤٤].

نعم، هو شـفَاءٌ لأمراضِ البَدَنِ، وأمراضِ النفسِ، والأمراضِ الروحيَّةِ كالعينِ والسحرِ والمَسِّ.

وإذا قلنَـا إنَّهُ شـفاءٌ لأمراضِ البَـدَنِ أو النفسِ فهَذا لا يعنِي إلغَاءَ الطبِّ العضويِّ أو النفسِي، بل همَا علمَانِ مهمَّـانِ ولابُـدَّ مِنْ مراجعَـةِ المريضِ لهمَـا إنِ احتَاجَ لذلـك، ولكن يجِـبُ أنْ نعلَمَ أنَّ القرآنَ يسـاعِدُ كثيراً فِي علاجِ تلكَ الأمراضِ، لعمومِ الآياتِ التِي تحدثَتْ عَـنْ شـفاءِ القـرآن، ولكثـرَةِ التجـارِبِ التـي وقعَتْ ولا تزَالُ تقعُ للنَاسِ في شفائِهِم بسببَِ القرآن.

وبمَـا أنَّ التداوي بالقرآنِ لَهُ مسـائِلُ وأحـوالٌ، فقدْ أحببتُ الحدِيثَ عَنِ الرقيةِ الشرعيةِ ومسائلِهَا، وبيانِ مَا يخالِفُهَا مِنَ السحرِ والخُرافَات، ليعرِفَ الناسُ حقيقةَ الرقيةِ، وليَحْذَرُوا مِنَ الطرُقِ الأخرى فِي التداوِي.

ومِنْ زاوِيَةٍ أخرى فَقَـدْ كتبتُ وجهَةَ نظري لِمئَاتِ التجـارِبِ التِـي وقفْتُ عليهَـا مِنْ خلالِ مُمارسـتي للرقيـةِ في نحوِ ١٧ سـنَةً، ولكَ الحَقُّ فِـي قبولِ تلكَ الآرَاءِ أو رفضِها، فما زالَ الناسُ يختلفون.



١

مسائِلُ فِي الرُّقَى

الرقيةُ هِيَ: أنْ تقْرَأَ على نفسِكَ بالآيَاتِ أوِ الأحادِيثِ التي فيها تعويذَاتٌ، ترجُو بِهَا الشفَاءَ ممَّا أصابَكَ، أو الحفظَ مِنَ الشرورِ فِي المستقبلِ، ويدخُلُ في الرقيَةِ: أنْ تسمَعَهَا عبْرَ القنواتِ أوِ الأجهِزَةِ الذكيَّةِ، أو تذهبَ لأحدِ الرقَاةِ ليقرأَ عليك.

وقد كانَتِ الرقيةُ معروفَةً قبْلَ الإسلامِ ولكنْ بأُمُورٍ شِركيَّة.

ويؤكدُ هذَا ما ورَدَ في الحدِيث «**إنَّ الرُّقَى والتمَائِمَ والتولَةَ شرْكٌ**» رواهُ أحمَدُ بسنَدٍ صحيح، والمقصودُ بالرُّقَى

هنَا أي الرقى التِـي كانَتْ في الجاهِليَّةِ، ولا يُفهَمُ مِنْ هَـذَا الحديـثِ التحذِيرُ مِـنَ الرُّقَى، لأنَّـهُ قَدْ وردتْ أحادِيـثُ فِي الحَثِّ عليهَا كمَـا فِي حديثِ «اعْرِضوا علـيَّ رُقاكُـم لا بَأْسَ بالرُّقَى مَـا لَمْ تَكُنْ شِـركًا» رواهُ مسـلم، وحديـث «رقيةُ جبريلَ للنبـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّهُ رقَاهُ وقالَ: بسمِ اللهِ أَرْقِيكَ» رواه مسلم.

❊❊❊

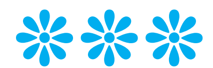
﴿ ٢ ﴾

شروطُ الرقيةِ الشرعِيّةِ

١. أن تكونَ بالآياتِ والأحادِيثِ الصحيحَةِ.

٢. أن تكونَ باللغَةِ العربِيَّةِ.

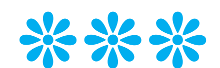
٣. أن يعتقدَ أنَّها لا تنفَعُ بذاتِهَا بلْ بإذْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.



﴿ ٣ ﴾

القرآنُ شفَاءٌ

يجبُ أنْ نوقِنَ بأنّ القرآنَ سببٌ للشفاءِ مِن أمراضِ البدنِ ومِن الأمراضِ النفسية ومِن الأمراضِ الروحيةِ كالمسِّ والعينِ والحسَدِ والسحرِ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت: آية ٤٤]، وكلمَا زادَ يقينُك بذلِك وجدْتَ الخيرَ والبركَةَ والشِفَاءَ.



٤

جوازُ طلبِ الرقْيَةِ

عن أمِّ سلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّهَا قالَتْ للنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: في بيتِي جارِيَةٌ فِي وجهِهَا سَفْعةٌ، فقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ». متفق عليه.

والجاريـة هي البنت الصغيرة، ومعنى سَفْعَة: أي في وجههَا شيءٌ يخالِفُ لونَهَا الأصْلِيَّ، منْ سوادٍ، أو صُفْرةً، أو حُمْرَةٍ يعلوها سَوادٌ، وهذا التغيُّرُ بسببِ نظرَةِ عين.

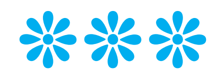
قالتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ: أَمَرَ – أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ». متفق عليه.

﴿ ٥ ﴾

هل الأفضلُ للشخصِ أنْ يرقِيَ نفسَهُ أو أنْ يذهَبَ للراقِي؟

الجـوابُ: الحـالاتُ تختَلِـفُ، فـإنْ كانَ التعَـبُ يسيراً، فيقْرَأُ الإنسَانُ علَى نفسهِ، ويتعلَّمُ طريقَةَ الرقيةِ ومسائِلَهَا.

وأمَّـا إنْ كانَتِ الحالَـةُ صعبَةً فالأفضَـلُ الذهَابُ للراقِـي الحكيمِ لأنَّهُ سـينفعُكَ بتوجيهَاتِـهِ، وبرقيتِهِ بإذنِ اللهِ تعَالَى.



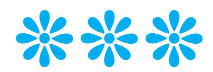
٦

هلْ طلبُ الرقيةِ يحرمُكَ منْ فضلِ حديثِ السبعينَ ألفًا؟

الجــوابُ: جـاءَ فِـي صحيـحِ مسـلمٍ في حديـثِ السـبعينَ ألفًا الذينَ يدخُلُونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ ولا عـذابٍ، وذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفاتَهُمْ فقالَ: «**هُمُ الذيـنَ لا يسـترْقُونَ ولا يكتَوُونَ ولا يتَطَيَّـرُونَ وعلَى ربهم يتوكلون**».

وفي قولِهِ «**لا يسـتَرْقُونَ**» ذهَبَ بعضُ العلمَاءِ إلى أنَّ المعنَـى لا يطلبُـونَ مِنْ أحَـدٍ أنْ يرقِيَهُـمْ، وقيلَ: المَعْنَـى لا يتعامَلُـونَ بالرُّقَى المحرَّمَـةِ، واختَارَ هذَا ابْنُ رَجَب.

وعلـى القـولِ الأوَّلِ أيْ لا يطلُبُـونَ مِـنْ أحـدٍ أنْ يرقِيَهُمْ، فَهَذا هُوَ الكَمَالُ بلا شَـكٍّ، ولكنْ مَنِ احتاجَ لذلـكَ فَلا حَرَجَ عليـهِ، لعمُومِ الأحادِيـثِ التِي فيهَا الحَثُّ علَى الرقيَةِ، كمَا فِي حديثِ «**استـرقُوا لهَا فَإنَّ بِهَا النظرَةُ**» متفَقٌ عليهِ، وغيرُهَا مِنَ النصوص.



٧

ما فائِدَةُ النّفْثِ بعْدَ الرُّقْيَةِ؟

«كانَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرَأُ علَى نفسِهِ المعوذَاتِ قبْلَ النومِ ثُمَّ ينفُثُ في يَدِهِ ثُمَّ يمسَحُ جسَدَه». متفقٌ عليْهِ.

قالَ بعضُ أهلِ العلمِ: فائِدَةُ النفثِ هُوَ حصولُ التبرُّكِ بتلكَ الرطُوبَةِ أو الهواءِ الذي جَرَى علَى اللسَانِ بتلك الآياتِ أو الأذكَارِ والأدعِيَةِ.



٨

هلْ كانَ النبيُّ ﷺ يتعوذُ مِنَ العين؟

الجوابُ: نعم، فعنْ أبي سـعيدٍ رضي الله عنه قالَ: «**كانَ رسـولُ اللهِ ﷺ يتعـوَّذُ من عينِ الجـانِّ وعينِ الإنسِ فلمّا نزلتِ المعوِّذتانِ أخذَهُما وترَكَ ما سـوى ذلِكَ**». رواه النسائي بسند صحيح.

ولاحِظْ هنَا الاسـتعاذَةَ مِنْ عينِ الجَانِ، وفِي هذا إثبَـاتُ حقيقَةِ الإصابَـةِ منْ عينِ الجَـانِ، لأنهَا لَوْ لم تكُنْ مؤثِّرَةً لمَا استعَاذَ مِنْهَا النبيُّ ﷺ.

وهنا تنبيهٌ: ممَّا يغفلُ عنهُ بعضُ الناسِ عدَمُ الإتيانِ بدعَاءِ دخولِ الخلاءِ «**اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخبَائِثِ**» متفق عليه.

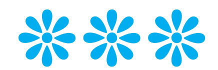
ومعنَى الخبُثِ والخبَائِثِ «ذُكرُانُ الشياطِينِ وإنَاثُهُم» فَهُمْ يسكنُونَ فِي أمَاكِنِ قضاءِ الحاجَةِ.

وحينَمَا يغفلُ الشخْصُ عنْ هذَا التحصِينِ، قدْ يُصَابُ بعينٍ مِنَ الجَانِ، وهنَاكَ قصصٌ كثيرَةٌ فِي ذَلِك.

ومنْ ذلكَ: أَنَّ بعضَهُمْ قَدْ يسقُطُ فِي دورَةِ المياهِ ثُمَّ يمْرَضُ بَعْدَ ذلكَ مرضًا غريبًا لَمْ يكنْ يشعُرُ بِهِ قبْلَ ذلكَ، والسببُ أنَّهُ أصيبَ بعينٍ أَوْ أذًى مِنَ الجَان.

ومنْ ذِلكَ: أَنَّ بعضَ النساءِ قدْ تتزَيَّنُ في دورَةِ المياهِ بدونِ أَنْ تتحصَّنَ، ثمَّ تصابُ بعينٍ مِنَ الجانِ الذي يتَأَملُ في جسَدِهَا، وهناكَ حالاتٌ للمسِّ العاشِقِ يحدُثُ مِنْ عينِ الجَان.

قد يَسْـتَغْرِبُ البعضُ هذه التنبيهاتِ، ولكنْ حينَمَا تَعْـرِفُ أَنَّ الشـيطانَ عـدوٌّ لـكَ، والعدَوُّ سـيحاوِلُ إيصالَ الأذى لَكَ بكُلِّ الوسَائِلِ، فحينَهَا ستحْذَرُ من كلِّ وسائِلِ الشياطينِ التِي تؤذِيك.



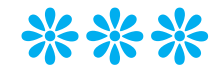
٩

وضعُ اليدِ علَى مكانِ الألم

في الحديثِ «شَكَا عثمانُ بنُ أبي العَاص إلَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ في جَسَدِه مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقالَ له رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضَعْ يَدَكَ علَى الَّذي تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ، وَقُلْ: باسْمِ اللهِ، ثَلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرّاتٍ: أَعُوذُ باللهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحاذِرُ». رواه مسلم.

وفائدةُ المسحِ باليُمْنَى: حصولُ التفاؤلِ لدى كلٍّ مِنَ الراقِي والمرْقِيِّ بزوالِ ذلكَ الوجَعِ، وفي مسحِ جسدِ المريضِ تأنيسٌ له وتعرُّف لشدَّةِ مرضِهِ.

تنبيـــه: إذا كانَ الراقِي يقْرَأُ علَى امرأةٍ فلا يجوزُ أنْ يضَعَ يدَهُ عليهَـا، إلا إذَا كانتْ مِنَ المحارِمِ كالوالدَةِ والزوجَةِ ونحوِهِم.



١٠

قاعِدَةٌ مهمّة

جميعُ وسائِلِ الرقيةِ مباحَةٌ ما لَمْ تتضمَّنْ مخالفَةً عقديةً أو فيها إضرَارٌ بالشخص، لأنَّ الأصلَ الإباحةُ، لحديثِ «اعرضُوا عليَّ رُقَاكُم لَا بأسَ بالرُّقَى ما لَمْ تكنْ شِرْكًا» رواه مسلم.

وهنا أمثِلَةٌ:

المثالُ الأولُ: بعضُ الرقاةِ يَرى قراءَةَ الفاتِحَةِ عدَّةَ مراتٍ علَى الماءِ والزيتِ والعسل، فهذا اجتهَادٌ، وداخِلٌ في الاستشفَاءِ بالقرآن، والتجربَةُ أثبتَتْ نفعَهَا، فلا بَأسَ بذلك، ولا يعنِي أنَّ مَنْ خالَفَ فِي

هـذا العدَدِ أنَّهُ لا ينتَفِعُ، وإنَّمَا هو يتحَدَّثُ عن تجربَةٍ معينَةٍ حصلت له مَعَ عدةِ حالات.

المثالُ الثانِـي: البعْضُ يرى نفْعَ الزيتِ الذِي تُقرأُ فيه آياتُ الشفاءِ ثمَّ يُدهَنُ بهِ الجسمُ كامِلاً قبلَ النومِ، فتأمَّـلْ أَنَّ العلاجَ هنَا «زيتٌ» وقـدْ ثبتَ في الحديثِ **«كلُـوا مِنَ الزيـتِ وادهِنُوا بِـهِ فإنَّهُ يخرُجُ مِنْ شَـجَرَةٍ مباركَة»** رواه الترمذي بسند صحيح.

وهنا لا توجدُ بِدْعَةٌ ولا مخالفَةٌ شـرعيةٌ، فالمسألَةُ واسِـعَةٌ ولا يصِحُّ أن نتهِمَ ذلكَ الراقِـيَ بالبدعَةِ لأنَّهُ يَحُثُّ علَى هذهِ الطريقَةِ.

وإنمَـا تكونُ البِـدَعُ فِي الخرافَاتِ والشـعوذَةِ التِي تخَالِفُ العقيدَةَ.

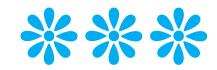
١١

الرقيةُ علَى الحيوانَاتِ والجمَادَاتِ كالسيّارَةِ

لا حـرَجَ في رقيـةِ الحيـوانِ والجمَادِ مِـنَ العينِ أَوِ الحَسَـدِ، لعُمُـومِ النصوصِ الـوارِدَةِ فِي الاستشـفَاءِ بالقرآنِ الكريمِ.

والنصوصُ في الوقايَةِ أَوِ العلاجِ مِنَ العينِ والحَسَدِ هِيَ نصوصٌ عامَّةٌ، لا تُفَرِّقُ بينَ الإنسَانِ وغيرِهِ، ومن ذلك حَديثُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِـهِ أَوْ مِـنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ». رواه أحمد بسند صحيح.

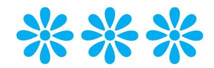
ولا يظهَرُ فرقٌ بيْنَ القراءَةِ عَلَى الإنسَانِ أَوِ الحيوانِ، فالسـبَبُ فيهِمَا واحِدٌ، ورقيتُهُمَـا - أيضا - واحِدَةٌ، فيمَا يَظْهَرُ.



١٢

سمَاعُ الرُّقْيَةِ

لا بَأسَ بسمَاعِ الرقيةِ مِنَ الجوَّالِ أو مِنَ التلفَازِ، وقدِ استفَادَ مِنْهَا الكثيرُ، وإنْ كانَ الأفضَلُ أن يقرَأَ الإنسانُ القرآنَ علَى نفسِهِ، أَوْ يقْرَأَ عليهِ غيرُهُ.



١٣

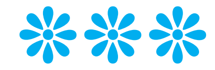
النفْثُ فِي المَاءِ ثُمّ شربُهُ أَوِ الاغتَسَالُ بِهِ

جاءَ في سننِ أبي داودَ بسنَدٍ صحِيحٍ «أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأَ فِي مَاءٍ لثابِتِ بنِ قَيْسٍ وأمَرَهُ أَنْ يَصُبَّهُ علَيْهِ».

قالَ ابْنُ مُفْلِح: قالَ صالِحٌ - ابنُ الإمَامِ أحمَدَ بْنِ حنبل -: ربَّمَا اعتَلَلْتُ فيأخذُ أبِي قدحًا فيهِ ماءٌ فيقَرَأُ عليهِ ويقُولُ لِي: اشرَبْ مِنه، واغسِلْ وجْهَكَ ويديك.

ونقلَ عبدُ اللهِ بْنُ الإمَامِ أحْمَدَ أنَّهُ رأَى أباهُ يُعوِّذُ في المَاءِ ويقرَأُ عليهِ ويشرَبُهُ، ويصُبُّ علَى نفسِهِ منْهُ.

وإذا جـازَتِ القـراءَةُ في المَاءِ وشـربُهُ، فإنَّهُ يجوزُ فِي غيـرِهِ مِنَ المشـروبَاتِ والمطعومَـاتِ والأدويَةِ المباحَـةِ، لأنَّ العـبرَةَ بالـكَلامِ المقـروءِ، ولأنَّ هذا ثَبَتَ نفعُهُ وليسَ فيهِ شـركٌ ولا شيءٌ مِنَ المحرماتِ فيكونُ جائزاً.



١٤

صِفَاتُ الراقِي الشرعِيِّ

١. أن يكونَ معروفًا فِي المُجْتَمَعِ بسلامَةِ المنهَجِ.

٢. أن يرقِيَ بالآيَاتِ والأدعِيَةِ النبويَّةِ المعروفَةِ.

٣. أن يكونَ حكيمًا فِي تشخيصِ الحالَةِ التِي لديْهِ، وهـذَا يعُودُ للخـبرَةِ، والعلمِ بالرقيَـةِ، ومعرفَةِ اختلافِ أحوالِ النَّاسِ في المَرض.

٤. ألّا يتكَلَّم فِي غيرِ تخصُّصِهِ، فلو كانَتِ الحالَةُ التِي لدَيْهِ تتعَلَّقُ بالطِبِّ النفسِيِّ فلَا يتكَلَّمُ فِي ذلكَ بـلْ ينصَحُ المريـضَ بالذهَـابِ للطبيبِ النفسِيِّ، وإنْ كانَتِ الحالَةُ يغلِبُ عليهَا المرَضُ العضوِيُّ فليرشِدْهُمْ للذهَابِ للمُسْتَشْفى.

١٥

مخالفَاتٌ عِنْدَ بَعْضِ الرُّقَاة

١ - التصَدُّرُ للرقيَةِ بِدُونِ العِلْمِ والخبْرَةِ.

٢ - قصْدُ المَالِ مِنَ الرقيَةِ، حتَّى يكونَ هُوَ الباعِثَ الأوَّلَ لقضيَّةِ الرقَي، وقَدْ يطلُبُ مبالِغَ كبيرَةً.

نعمْ يجوزُ للراقِي أنْ يأخُذَ مالاً - ولكنْ ليْسَ عبْرَ الجَشَعِ واستغْلالِ الناسِ - وممَّا يَدُلُّ علَى جوازِ أخذِ المَالِ ما جَاءَ في قصةِ الصحابِيِّ الذِي رقَى الرجلَ الكافِرَ واشترَطَ عليهِمْ قبْلَ ذلكَ شيئًا مِنَ المالِ، فقَرَأَ عليهِ وشُفِيَ الرجُلُ، وأعطُوه شيئًا مِنَ الغنَمِ، فجَاءَ الصحَابِيُّ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخبرَهُ،

فقـالَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «ومَا يدرِيـك أنهَا رُقْيَـة؟ خُذُوهَا واضرِبُوا لِي معَكم بِسَهْم». رواه البخاري.

٣ - **التكَلُّـمُ فيمَـا لا يعلَمُ،** فتجدُ ذلـكَ الراقِيَ قدْ يمـارِسُ الإفتَاءَ، وتفسـيرَ الأحلامِ، والاستشـارَاتِ الأسريَّةَ والعلميةَ والدعوية، ولا بأسَ بذلك إنْ كانَ الراقِـي يعلَمُ بهـذهِ العلُوم، بلْ قدْ ينتفِـعُ بِهِ المريضُ نفعـًا آخَرَ غيرَ الانتفَاعِ بالرُّقْيَةِ.

٤ - **الخُلـوةُ بالنسَـاءِ،** وكلنَـا يعلَـمُ بالحَديـثِ «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلّا مع ذِي مَحْرَم» متفق عليه.

٥ - **التعَجُّلُ فِي تشـخيصِ الحالَةِ بأدنَى العلامَاتِ والقرائِنِ، بِدُونِ خِبْرَة،** وإنَّ مِنَ الخللِ أنَّ بعضَهُمْ ربمَا يجْزِمُ بالسـحْرِ عِنْدَ أبسطِ معلومَةٍ يذكرُهَا المريضُ،

وهذا الجزمُ يضرُّ بنفسيَّةِ المريضِ الذي سيخرُجُ من عنـدِ الراقِي وهُوَ محبطٌ نفسـيـًا بسـبَبِ الحكمِ عليهِ بأَنَّهُ مسـحُورٌ، ولنفترِضْ أنَّهُ مسـحُورٌ فـإنَّ الحكمَةَ تقتضِي عدَمَ الجزمِ بذلِـكَ، ويمكِنُ أن يقولَ الراقِي للمريضِ: حالتُـكَ تحتاجُ إلى بعـض الاهتمام وأن تجتهد في الرقية.

٦ – القدْحُ في الطبِّ العضوي أو الطِبِّ النفسِيِّ.

٧ – الطعـنُ فِي الرُّقَاةِ الآخرينَ مِمَّنْ يخَالِفُونَهُ فِي الأُسلُوب.

٨ – الجهلُ بفنُونِ التعامُلِ معَ المريضِ، فرُبما قسا عليْهِ ببعضِ الكلمَاتِ.

٩ - الرقيـةُ الجماعيـةُ، وهِيَ في الميزانِ الشـرعِيِّ لا أصـلَ لهـا فِي السـنَّةِ النبويَّـةِ، ومِنْ أضرارِهَـا أنَّهَا تُوحِـي للمريضِ بـأَنَّ النَّاسَ كلَّهُـمْ مَرَضى لكثرةِ ما يَرَى مِنَ الحالَاتِ فِي مجَالِسِ الرقيَةِ الجمَاعِيَّة.

١٠ - الضرْبُ الشـديدُ أو استخْدامُ الكهرباء، وقد أخبرنِي مسؤولٌ فِي أحد أقسامِ الشرطَةِ عَنْ حالَةِ قتلٍ وقَعَتْ بسببِ أحَدِ الرقَاةِ، والسبَبُ أَنَّهُ قرأَ على مريضٍ ومـارَسَ معَـهُ الخنْـقَ ظَنًّا منهُ أَنَّـهُ يخنُقُ الجـانَّ وفِي الحقيقَةِ أنَّهُ خنَـقَ المريضَ وماتَ المريضُ، نَعَمْ هذه حالاتٌ نادِرَةٌ جداً، ولكنْ ينبغِي الحَذَرَ مِنْ أسبَابِهَا.

١١ - التفريطُ فِي جانِبِ الأسرَةِ أوِ العملِ أو الدراسَةِ بِسَبَبِ الانشغَالِ بالمرضَى وقضَايَا الرُّقْيَةِ.

١٢ - اســتخدَامُ الجِنِّ المسلمِ، وقدْ حَذَّرَ العلمَاءُ مِنْ ذلكَ حمَايةً للمعتَقَدِ.

١٣ - التصدِيقُ لكلامِ الجَانِّ المتَلَبِّسِ، الذي يدَّعِي أنهُ متلبِّسٌ فِي المريضِ بسـبَبِ فلانٍ، أو أَنَّهُ دَخَلَ فيهِ بسـبَبِ كذَا وكذَا، لأَنَّ الجِنَّ يكذبونَ لأجلِ الفَسَادِ، وقدْ يصدُقُ فِـي حالاتٍ نادِرَةٍ، وهذَا يحتَاجُ لشـيءٍ مِنَ الحكمَةِ والذكاء.



١٦

الرقَاةُ ينقسِمُونَ إلى قسمَيْنِ في نِيّةِ الرُّقْيَةِ

الأولُ: مَـنْ يقرَأُ بنيـةِ حرْقِ الجَان وقتلِهِ في جسَـدِ المريـضِ، وهذَا الراقِي يقرَأُ آيـاتِ العذَابِ والحرْقِ والنارِ- فِي الغَالِبِ -.

وهؤلاءِ قَدْ يسـتخدِمُونَ الميكروفون والسَمَّاعَاتِ لإثَارَةِ المريضِ بشـكْلٍ قوي، والغالِـبُ أنَّ المريضَ يتأَثَّرُ سـريعـًا وقَدْ ينطِقُ الجَانُ علَى لسَانِهِ، وقدْ يُهَددُ بأنْ يؤذِيَ المريضَ وقَدْ يتعَهَّدُ بالخروجِ.

وهـذِه الطريقَةُ نفعُهَـا قليلٌ - مِنْ وجهَـةِ نظَرِي - والواقِعُ أَنَّ المريضَ يتعَبُ بعدَ نهايَةِ هَذِهِ الرقيَةِ سواءً

كانَتْ مباشِـرَةً أو مِنْ خلالِ سماعِهَا عبرَ المقاطِعِ في الجـوالِ، ومِنْهُـمْ مَنْ يُصَـابُ بِمَرَضٍ أشَـدَّ مِمَّا كَانَ عليهِ، والسـبَبُ أنَّ الجانَ ينتقِمُ مِنَ المريضِ بسـبَبِ طريقَةِ الرقيَةِ التِي كانتْ بنيَّةِ الحَرْق.

وهـذا الراقِي حينَمَا ينْفُثُ في الزيـتِ أو المَاءِ بهذهِ النيَّـةِ فإنَّ المريـضَ حينمَا يدْهِنُ جسـدَهُ بهَذا الزيتِ يشْعُرُ بتعَبٍ شديدٍ، وإذَا شَرِبَ المَاءَ فإنَّهُ يشعُرُ وكأَنَّ سـكيناً في بطنِهِ، بسـبَبِ نيةِ الراقي التي كانتْ بقصْدِ الحرقِ وأذِيَّةِ الجَان.

الطريقَةُ الثانِيَةُ: مَنْ يقْرَأُ بنيَّةِ شفَاءِ المريضِ وهدايَةِ الجـانِ المتلَبِّسِ، وهذَا يقـرَأُ الفاتحَةَ وآيَةَ الكرسِـيّ وآياتِ الشـفَاءِ وبعضَ آياتِ الحسَـدِ والعينِ وآياتِ انشرَاحِ الصدرِ والسكينَةِ، مَعَ بعضِ الأدعِيَةِ.

وتكونُ القراءَةُ بصوتٍ معتَدِلٍ وليسَ بالميكروفون والسماعَاتِ، والغالِبُ أنَّ المريضَ يشعُرُ بانشرَاحٍ فِي الصدرِ، بسبَبِ مناسَبَةِ الآياتِ ونيةِ الراقِي.

وهذَا الراقِي حينَمَا ينفُثُ علَى المَاءِ والزيتِ فإنَّ المريضَ ينتَفِعُ إذَا شرِبَ المَاءَ، أو دَهَنَ جسمَهُ بالزيتِ، وربمَا شُفِيَ بإذْنِ اللهِ تعالَى.

والذي أراهُ أنْ تكونَ نيةُ الراقِي هِيَ الثانية، ومِنْ خلالِ التجاربِ فإنَّ نفعَهَا واضِحٌ وللهِ الحمدُ، ومَنْ أخَذَ بالطريقَةِ الأولَى فلَهُ اجتهَادُهُ.



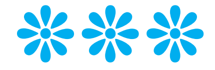
﴿ ١٧ ﴾

مسائِلُ متنوعِةٌ

* لا بأسَ برقيَةِ المرأَةِ الحائِضِ والنُّفُسَاء.

* الأفضَلُ أن تقرَأَ المرأةُ علَى المـرأَةِ، ولكنْ قَدْ لَا تُوجَدُ المـرأةُ التِي لديهَا الخـبرَةُ، فلَا بأسَ حينَهَا مِنَ الذهَابِ للراقِي، ولكنْ بدونِ خلوَةٍ.

* لا حَرَجَ مِنَ الاغتِسَالِ بالمَاءِ المقروءِ عليهِ فِي دورَاتِ المياهِ.



١٨

مسائِلُ في السحر

السحْرُ هُوَ: عُقَدٌ وطَلَاسِمُ وكلمَاتٌ شركِيَّةٌ يُمارِسُهَا الساحِرُ ليستعِينَ بهَا فِي الإِضْرارِ بالآخَرِينَ.

والسـحرُ لَهُ حقيقَةٌ ويؤثِّرُ فِي الشخصِ، فيُمرِضُ، ويُفرِّقُ بينَ الزوجينِ، وقدْ يقتُلُ، وقدْ أخبَرَ اللهُ عنهُ فِي عِدَّةِ آيـاتٍ، فمنْهَا قولُهُ تعالَى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾ [سورة يونس: آية ٨١].

والسحرُ ينتشِرُ فِي البلادِ التِي يضعُفُ فيهَا العِلْمُ، أوْ يُقَصِّرُ فيهَا العلمَاءُ عنْ تعليمِ الناسِ، وبالتالِي سيكثُرُ

فيهَا الجهلُ والتساهُلُ فِي الوقوعِ فِي المخالَفَاتِ العقديَةِ وغيرِها.

والساحِرُ كافِرٌ لأَنَّهُ يتقرَّبُ للشياطِينِ، فيذبَحُ لهُمْ ويمارِسُ الطقوسَ التِي يريدونَهَا مِنْهُ كإهانَةِ المصحَفِ، أو الذبحِ للجِنِّ.



١٩

متَى يَكْفُرُ الذِي يذهَبُ للسَحَرةِ؟

- إذا صدَّقهُمْ في ادعائِهِمْ لعلْمِ الغيبِ.

- إذا نفّذَ عمَلاً كفريـًا كالذبْحِ للجِنِّ.



٢٠

مصطلحَاتٌ مُهِمَّة

١ - الكاهِنُ: هُوَ مَنْ يدَّعي معرفَةَ الأمُورِ المستقبَلِيَّةِ.

٢- العرَّافُ: مَنْ يُخْبِرُ عَنِ المسروقَاتِ فيعرِفُ الغيبَ المَاضِي والحاضِرَ وليسَ المستقبل.

٣- المُنَجِّمُ: مَن يدّعي علمَ الغيبِ مِن خلالِ النظَرِ فِي النجُومِ.

٤ - الساحر: مَنْ يستعينُ بالشياطِينِ ويتقَرَّبُ لهمْ ليخدِمُوهُ فِي تحقِيقِ أهدافِهِ، كالتفريقِ بينَ الزوجَيْنِ.

تنبيـه: مِـن نواقضِ الإسـلامِ ادّعَـاءُ علـمِ الغيبِ، وهَذَا يكونُ عِنْدَ الكاهِنِ وعندَ أصحَابِ قراءَةِ الكَفِّ والفنجَانِ وغيرِهِمَا.

والمـرَادُ بالغيبِ: مَـا غابَ عنِ الناسِ مِـنَ الأمُورِ المستقبَلِيَّةِ، وَقَدْ اختَصَّ اللهُ تعالَى بعلْمِهِ، قالَ تعَالَى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة النمل: آية ٦٥].



٢١

علامَاتُ الساحِرِ أو المُشَعْوذِ

١ - الساحِرُ غيرُ معروفٍ فِي مجتَمِعِه بالمنهَجِ السلِيمِ فِي المُعْتَقَد.

٢ - إذا دخلْتَ عليهِ ربَّمَا بَدَأَ بإخْبَارِكَ باسمِكَ وبعضِ المعلومَاتِ عنك كالزوَاجِ أوِ الوظيفَةِ لكَيْ يخدَعَكَ بأنَّهُ يعرِفُ كلَّ شيء عنكَ، وهذِهِ المعرِفَةُ بسبَبِ استعَانَتِهِ بالشياطِينِ، لأنَّ معَكَ القرينَ فيكونُ التواصُلُ السريعُ بينهُمَا لكَيْ يوقِعَكَ فِي الافتِتَانِ بِهِ وتصديقِهِ، وقدْ تحصُلُ هَذِهِ الأشياءُ عِنْدَ مكالمَتِهِ بالهَاتِفِ.

٣- قـدْ يطلبُ منك أنْ تذبَحَ خروفًا أو ديكًا، وقدْ يأمُرُك بذبحِهِ عندَ الغروبِ ويشترِطُ عليك ألا تَذْكُرَ اسمَ اللهِ عندَ الذبحِ، وهذَا هُوَ التقربُ للجنِّ، وهُوَ كفرٌ باللهِ تعالَى، لأنَّ الذبْحَ عبادَةٌ للهِ لا يجُوزُ صرفُهَا لغيرِهِ، قالَ تعالَى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: آية ٢].

٤- بعضُهُمْ يعطيكَ قمَاشًا معينًا أو ثَوبًا لتلبَسَهُ وقَدْ يكونُ فيهَ طلاسِمُ وتعويذاتٌ شيطانِيَّة.

٥- وَمِنْ علامَاتِ الساحِرِ: إذا قرَأَ عليكَ فإنَّه يتمتِمُ بالكلمَاتِ حتَّى لَا تعرِفَ مَاذَا يقرَأُ، وقَدْ يُظْهِرُ بعضَ الكلمَاتِ التِي هِيَ جزءٌ مِنْ آيَةٍ مثلا؛ ليوهِمَكَ بأنَّهُ يقرَأُ القرآن.

٦- فِـي الغَالِـبِ أنَّ مَظْهَـرَهُ لا يَـدُلُّ علَى الصلاحِ وتشعُرُ أَنَّ فيهِ ظلمَةً، حتى لو كانَ صاحبُ لِحْيَة.

٧- بعضُهُـمْ يعطيك شـيئًا مِـنَ الأوراقِ والبخُورِ لتحرِقَهـا وتتبَخَّرَ بهَـا، وقد يقولُ تبخَّرْ بِهَـا فِي غُرْفَةٍ مظلمَةٍ.



٢٢

أضرارُ الذَّهَابِ للسحَرَةِ

١- أنَّ الذي يذهبُ للساحِرِ يكونُ التوكلُ عندَهُ ضعيفًا، وتُصبحُ ثقتُهُ بما عنْدَ الساحِرِ أقوَى مِنْ ثقتِهِ بمَا عنْدَ اللهِ، وهذَا خَلَلٌ عقديٌّ كبيرٌ.

٢- أنَّ الذهَابَ إلى الساحِرِ يدُلُّ علَى الرضَا بوجُودِ السحَرَةِ وعَدَمِ المبالاةِ بخطرِهِمْ وشرِّهِمْ، وهذا يدلُّ علَى تعظِيمِ الناسِ لَهُمْ وهَذَا مِمَّا يقَوِّي شوكَتَهُمْ ويزيدُ عدَدَهُمْ ونشاطَهُمْ في البلادِ، والغالِبُ أنَّ الذِي يذهبُ إليهم لنْ يُحَذِّر مِنْهُمْ، بَلْ قَدْ ينصَحُ غيرَهُ بالذَّهَابِ لَهُمْ.

٣- أنَّ الســاحِرَ فِي الغَالِــبِ يطلُبُ مِنَ الشــخْصِ أَنْ يقومَ ببعْضِ العبَادَاتِ مثلَ ذبح ديكٍ أو خروفٍ بدونِ أنْ يُســمِّيَ، فإنْ فعَلَ هَذا الأمرَ فقدْ كفَــرَ باللهِ لأنَّهُ ذبَحَ لغيرِ اللهِ، لأنَّ الذبحَ عبَادَةٌ، ولا يجُوزُ صرفُهَا لغيرِ اللهِ تعالَى، قالَ تعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: آية ٢].

٤- أنَّ الساحِرَ يطلبُ مالاً لقيامِهِ بخدمَةِ ذلكَ الشخص، وهذَا المَالُ الذي يُعطَى لهُ مالٌ مُحرّم، والإنسَانُ مسؤولٌ عَنْ مالِهِ مِنْ أيْنَ اكتسَبَهُ وفيمَ أنفَقَهُ.

٥- أنَّ الساحِرَ يدَّعي عِلْمَ الغيبِ والمستقبَلِ، فإنْ صدَّقَهُ الســائِلُ فِي ذلك فقد كفَرَ لأنَّ علمَ الغيبِ مِنْ خصَائِصِ اللهِ تعَالَى.

٦- أنَّ الأصــلَ فِي كلامِ الســحَرَةِ الكــذِبَ، وهُمْ أكذَبُ الخلْقِ.

٧- أنَّ الإنسـانَ قَدْ يُعْجَـبُ بِعَمَلِ السـحَرَةِ، وقَدْ تدفَعُـهُ النفْـسُ الأمَّارَةُ بالسـوءِ إلَـى تقليدِ السـاحِرِ والقيامِ بهذا العَمَل.

٨- أنَّ الذِي يذهَبُ للسَّاحِرِ علَى حالتَيْن:

* إِنْ صدَّقَهُ بمَا يقولُ فِي علْم الغيبِ فقدْ كَفَر.
* إِنْ زارَهُ لمجَـرَّدِ السـؤَالِ لَمْ تُقبـلْ لَهُ صلاةٌ أربعينَ يومـًا كمَا ثبتَتْ بذَلِكَ النصوصُ.

٩- أنَّ الساحِرَ قدْ ينجَحُ في إبطَالِ السحرِ عن ذلكَ المسـحُورِ، وهنَا قد تقَعُ المصيبَـةُ الكبرَى، وهِيَ أَنَّ هذا المريضَ يصبحُ قلبُهُ متعلِّقـًا بالساحِرِ ويعتَقِدُ فيهِ النفْعَ والضُرَّ وهذا مِنْ أعظَمِ قوادِحِ العقيدة.

٢٣

هلِ الجِنُّ يدخُلُ فِي الإنسَانِ؟

الجـوابُ: إنَّ دخـولَ الجـانِ فِـي بـدَنِ الإنسـانِ ثابتٌ بالكتَابِ والسـنَّةِ واتفاقِ أهلِ السـنَّةِ والجماعةِ والمُشَـاهَدِ والمحسـوسِ، ولم يخَالِفْ فِي ذلكَ إلا المعتَزلةُ الذينَ قدّمُـوا معقولاتِهِمْ علَى أدِلَّةِ الكتَابِ والسنَّةِ، ونحنُ نذكرُ من ذلكَ مَا تيَسَّر:

* قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾

[سورة البقرة: آية ٢٧٥].

* قالَ ابنُ عباسٍ: آكِلُ الربَا يُبْعَثُ يومَ القيامَةِ مجنُونـًا.

* وقــالَ ابنُ كثيرٍ: أي لا يقومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يومَ القيامَـةِ إلا كمَا يقُـومُ المصروعُ حَـالَ صرعِهِ وتخبُّطِ الشيطَانِ لَهُ.

* وقــالَ ابنُ تيميَةَ: دخولُ الجنِّ في بدَنِ الإنسَـانِ ثابِتٌ باتفَاقِ أهلِ السُنَّةِ والجمَاعَةِ.

* وفِــي الصحِيحِ عنِ النبــيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «إنَّ الشيطَانَ يجري مِنِ ابْنِ آدمَ مجرَى الدم».

* وقــالَ عبدُ اللهِ بْنُ الإمَام أحمـد بْنِ حنبل: قُلتُ لأبِي: إنَّ أقوامـًا يقُولُونَ إنَّ الجِنَّ لا يدخُلُ فِي بـدَنِ المصـروعِ؟ فقالَ: يا بُنَـيَّ يَكذِبُونَ هُوَ ذَا يتكَلَّمُ علَى لسَانِهِ.

٢٤

أسبابُ دخولِ الجنِّ في الإنْسِ

١ - العينُ المعْجَبَة، ولعَلَّ مِنْ أكبرِ أسبابِها التحَدُّث عَنِ النعَمِ وإظهَارَ الخصوصياتِ، عَبْرَ التصويرِ ونشرِ تلكَ الصورِ فِي مواقِعِ التواصُلِ بطريقَةٍ تلفِتُ الانتبَاهَ لَكَ، كمَنْ تصوِّرُ هدايَا زوجِهَا أَوْ رحلاتِها مَعَ أسرتِهَا، أو تفاصيلَ بيتِهَا كغرفةِ النومِ وأولادِها وبناتِها، وكثيرٌ مِنْ حالاتِ العينِ المعجَبَةِ تحصُلُ بسبَبِ ذلك.

٢- **العيـنُ الحاسِـدَةُ**، وهَـذِهِ تكـونُ أقـوَى مِـنَ العينِ المعْجَبَةِ، وهِيَ شـعورُ العائِـنِ بكراهِيَةِ النعمَةِ التِـي لديكَ، والرغبـةُ فِي زوالِهَا عنـكَ، وَمِنْ خلالَ مشـاهدَاتِي فإنَّ بعضَ حـالاتِ السـرطَانِ والجَلْطَةِ والأمَـراضِ الغريبَـةِ تكونُ مِنَ العَينِ الحَاسِـدَةِ التِي يقترِنُ بِهَا مَسٌّ شيطانِيٌّ خبيثٌ.

٣- **المَسُّ العاشِقُ**، وهُوَ الذي يدخلُ في الشخصِ نتيجَةَ النظَرِ المحَرَّمِ بشهوةٍ للشَابِّ أو للفتَاةِ.

ومِنْ أسـبَابِ وقوعِهِ: التسـاهُلُ في كشفِ الوجْهِ، والاختلاطُ بينَ الشـبَابِ والبنَاتِ، فينْطَلِقُ الشيطانُ عـبرَ تلـكَ النظـرةِ ليدخُـلَ في تلـكَ الفتَـاةِ ويصيبُهَا بالأذَى.

وقدْ وقفْتُ علَى عشـراتِ القصـصِ للبَنَاتِ مِمَّنْ أصيبُوا بالمَسِّ العاشِـقِ، ومِنْ علامَاتِه: آلامٌ شـديدَةٌ فِي الظهْرِ، والنفْرَةُ مِنَ الزوجِ وخاصَّةً وقْتَ الجِمَاعِ، وكراهيـةُ الـزوَاجِ للفتَـاةِ غيـرِ المتزوِّجَـةِ، ورؤْيَـةُ المنامَاتِ التي فيها تَحَرُّشٌ وجِمَاعٌ مِنَ الجن.

٤ - الانتقَـامُ، فيدخُلُ الجِنُّ في الشـخصِ انتقامًا مِنْهُ.

ومثالُهُ: الذهَابُ للأمَاكِـنِ التِي فيهَا كنوزُ الذهبِ التِي توجَـدُ مدفونَةً فِي بعضِ الأمَاكِنِ، والغَالِبُ أنهَا محرُوسَـةٌ مِـنَ الجن، فمَنْ يقتـرِب منْهَا فـإنَّ الجِنَّ يؤذونَهُ بشكْلٍ عجيبٍ.

ومـن أسـبَابِ الانتقَـامِ: أنْ يصُبَّ الشـخْصُ ماءً حارًّا علَى الأرْضِ بدونِ أن يُسـمِّيَ، وبهَذَا التصرفِ قَدْ يؤذِي أحدَ الجِنِّ فينتقَمِونَ مِنْهُ.

وعـلاجُ هذا النَّـوْعِ مِنْ أصعبِ الأمـورِ لأنَّ الجِنَّ حصَـلَ لَهُمْ إيذَاءٌ مِنْ هذَا الإنسَـانِ، ولكنْ مَعَ الرقيةِ والدعَاءِ لعَلَّ الأمُورَ أنْ تَخِفّ نَوعـًا مَا.

٥- السـحْرُ، لأنَّ السحرَ عبارَةٌ عَنْ أعمَالٍ شركيَّةٍ يقومُ بهَا السَّـاحِرُ ليتقرَّبَ بهَا للشياطِينِ لتخدِمَهُ، فإذَا جاءَ أحدٌ يطلُبُ مِنَ السـاحِرِ أنْ يـؤذِيَ أحدَ النَّاسِ، فإنَّ السـاحِرَ يرسِلَ الجِنَّ عبرَ العَمَلِ السحرِيِّ سواءً كانَ مشـروبًا أو مَأكولًا أو كانَ عبرَ شيءٍ مِنْ ملابِسِ الشـخصِ ونحْوِ ذلكَ، فيؤذُونَ الشخصَ المقصودَ،

وكلُّ ذلـكَ لَنْ يقعَ إلا بِقَدَرِ اللهِ، قَالَ تعالَى ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠٢].

وفِـي بعْـضِ الحَـالَاتِ قَدْ ينطِـقُ الجِّـن ويعتَرِفُ بأنَّـهُ دَخَلَ عَنْ طَرِيقِ السـحْرِ، وتكونُ هناكَ علامَاتٌ وقرائِـنُ تؤكـدُ ذلِكَ، وقَـدْ ينطِقُ الجَانُ ويـدلُّ علَى مكَانِ السحرِ وقدْ يصدُقُ وقدْ يَكْذِبُ.

وكلُّ ذلـكَ يتبيَّنُ مِـنْ خِلالِ القرائِـنِ والعلامَاتِ، وهذِهِ القضيةُ تحتَاجُ للمزيدِ مِنَ الخبرَةِ والحِكْمَةِ.

٦- تـركُ الصـلاةِ، لأنَّ الـذِي لا يصَلِّـي قـد قطع صلته باللهِ، وليـسَ عندَهُ نورُ الإيمَانِ، فتتَسَـلَّطُ عليهِ الشـياطِينُ، كمَا قالَ تعالَى ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦﴾ [سورة الزخرف: آية ٣٦].

ولقدْ وقفْتُ علَى حالاتٍ عجيبَةٍ لهؤلاءِ، والغَالِبُ أنَّهُمْ يعانُونَ مِنْ ضيقِ الصدْرِ، والكَسَلِ عنِ الطاعَةِ فلَا يقدِرُونَ علَى الصلاةِ إلا بمجَاهَدَةٍ كبيرَةٍ، والسبَبُ هُوَ تمكُّنُ الشياطِينِ منْهُمْ، وهذَا ليسَ بعُذْرٍ، ولكنَّهَا الحقيقَة.

والعلاجُ لهؤلاءِ: الصدْقُ معَ اللهِ والتوبَةُ النصوحُ، والدعَاءُ بإلحَاحٍ، معَ الإقبَالِ علَى الصلاةِ، ومجاهدَةِ النفسِ علَى ذلكَ لأنَّ الشيطَانَ لن يتركَهُمْ، بلْ سيجعَلُ الصلاةَ ثقيلَةً عليهِمْ، وربَّمَا بَدَأَ بالوساوِسِ فِي التوحيدِ والطهَارَةِ والصلاةِ حتَّى يكرهوا العبَادَةَ.

ولكنْ ينبغِي الصبرُ والمجاهَدَةُ، ومَنْ صَدَقَ مَعَ اللهِ صدَقَ اللهُ مَعَهُ، وسيجعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يسراً.

٧- العادَةُ السـريَّةُ ومتابَعَةُ الأفـلام المحَرَّمَةِ، لأنَّ الشيطَانَ يحِبُّ الفِسْقَ والفجُورَ والتعرِّيَ والشهَواتِ، ولهَذَا فإنَّ الذِي يُمَارِسُ العَادَةَ السـرِّيَّةَ في الغالِبِ أنهُ يُشـاهِدُ المحرماتِ ثم تثُورُ غريزَتُهُ ثمَّ يبدَأُ بممَارَسَةِ العادَةِ، والغالِبُ أنَّ هؤلاءِ لا يُصلّونَ لفترةٍ طويلَةٍ.

وقدْ رأيتُ عـدةَ حالاتٍ مِنْ هذَا النـوْعِ، واعترَفُوا لِـي بذَلِكَ، وأنَّهُمْ بَعْدَ هذا الفعْلِ أصبَحُوا فِي أحْوالٍ عجيبَة.

فمنهُمْ من فقَدَ الشهْوَةَ فِي الزوَاجِ لقوَّةِ المَسِّ الذِي فيـهِ، ومنهُمْ مَنْ يحتَلِمُ فِي أغلبِ الأيَّامِ وكأنَّهُ يجامِعُ الجِنَّ، ومنهُمْ مَنْ يَشْـعُرُ بتنَمُّل شـديدٍ عنْـدَ جِماعِهِ لزوجَتِهِ، ومنهُمْ مَنْ فقَدَ الحيوانًاتِ المنويَّةَ فلَا يقْدِرُ علَى الإنجَابِ، وأحوالٌ أخْرَى كثيرة.

والعـلاجُ لهـذا الشَـيْءِ هـوَ: التوبَـةُ الصادِقَـةُ، والمحَافَظَـةُ علَى الصَّـلاةِ، والبُعْدُ عَـنِ المحَرَّمَاتِ وخاصَّةً مشاهَدَةَ الأفلامِ المحرَّمَةِ.

ومَنْ صدَقَ معَ اللهِ فسـيرَى الخيرَ مِنَ اللهِ، وسوفَ يشرَحُ اللهُ صدْرَهُ ويفتحُ لهُ أبوابَ السعادَةِ والتوفيقِ.



٢٥

حقيقَةُ العَيْنِ

العينُ هــيَ: نظَرٌ بإعجَابٍ، مَعَ عـدمِ ذكرِ اللهِ علَى الشيءِ المنظُورِ إليهِ.

وقدْ تكونُ نظرةٌ مَعَ حســدٍ وتمنِّي زوالِ النعمَةِ عنِ الشيءِ أوِ الشخْصِ المنظُورِ إليْهِ.



٢٦

النصُوصُ التِي تدُلُّ علَى حقيقَةِ الإصَابَةِ بالعَيْنِ

أولاً: مِنَ القرآنِ الكريمِ:

١- قالَ تعالَى علَى لسانِ نبيِّهِ يعقوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ [سورة يوسف: آية ٦٧].

قال ابنُ عباسٍ وغيرُهُ: إنَّهُ خشِيَ عليهِمُ العَيْنَ، وذلِكَ أنَّهُمْ كانُوا ذوِي جمَالٍ وهيئَةٍ حسنَةٍ ومنظَرٍ وبهاءٍ فخَشِيَ عليهِمْ أنْ يصيبَهُمُ النَّاسُ بعيونِهِمْ.

٢- قالَ تعَالَى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [سورة القلم: آية ٥١].

قــالَ ابْــنُ عبــاسٍ وغيــرُه: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ أيْ: ليَعِينونَــكَ بأبصارِهِمْ، بمعنَى يحســدُونَكَ لبغضِهِمْ إياكَ لولَا وقايةُ اللهِ لَكَ وحمايتُهُ إياكَ منهُمْ.

قــالَ ابْنُ كثيرٍ: وفي هذهِ الآيَةِ دليــلٌ علَى أَنَّ العينَ إصابَتُهَا وتأثيرُهَا حقٌّ بأمْرِ اللهِ عزَّ وجَلَّ.

ثانياً: مِنَ السنّة:

١- عَــنْ أَبِي هريــرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رســولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العَينُ حقٌّ». متفَقٌ عليْهِ.

٢- عَــنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رســولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العَيْنُ حقٌّ ولَوْ كانَ شــيءٌ ســابِقَ القدَرِ سبقتْهُ العينُ». أخرجَهُ مسلم.

٣- عنْ جابرِ بْنِ عبدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قالَ رسـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أكثرُ مَنْ يموتُ مِنْ أمتِي بعْدَ قضاءِ اللهِ وقدرِهِ بالعَيْنِ». أخرجه البَزَّارُ بسنَدٍ حَسَنٍ.

وفي هذِهِ الأحاديثِ دلالَةٌ واضِحَةٌ علَى حقيقَةِ العينِ وشدَّةِ أثرِهَا ولَا مجالَ للشَّكِّ فِي ذَلِكَ.



٢٧

ما مَعْنَى حديثِ: (العَيْنُ حَقٌّ)؟

الجـوابُ: أيْ أنَّهَا واقِعَةٌ ومؤثِّـرَةٌ ولكِنَّ ذلكَ لَنْ يكونَ إلا بِقَدَرِ اللهِ.

وفي هَـذَا رَدٌّ علَـى مَنْ يقـولُ إنَّهَا مجَرَّدُ وسـاوِسٍ وخرَافَاتٍ.



٢٨

النّاسُ في نظرتِهِمْ للعَيْنِ أقسَام

١ – منهـمْ من يُبَالِـغُ فيهَا ويعتَبِـرُ كلَّ مصيبَةٍ عندَهُ بسبَبِ العينِ، وهذَا خطَأٌ.

٢ – ومنهـمْ مَـنْ يُنْكِرُهـا، وهذا خطَـأٌ أيضـًا؛ لأنَّ النصوصَ واضِحَةٌ في إثباتها.

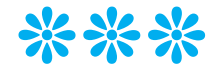
٣– ومنهـمْ من يتوسَـطُ فيها وينظـرُ في العلامَاتِ والقرائِنِ المرتبِطَةِ بالشيءِ الذي حصَلَ لَهُ، فإنْ كانتْ علاماتُ العيـنِ موجودَةً فيهَا، فهُنَا لابُـدَّ أنْ نعتبرَهَا كذَلِـك ونبدَأَ بالعـلاجِ، وأمَّا إنْ كانَـتِ العلامَاتُ لا تَدُلُّ عليهَا فلا نَلتَفِتُ لَهَا.

٢٩

هلْ بعضُ الناسِ يُصابُ بالعينِ بشكْلٍ دائمٍ؟

رَوَى الترمذيُّ بسـنَدٍ صحيحٍ من حديثِ أسـماء بنْتِ عُمَيْسٍ قالتْ: يا رسولَ اللهِ إنَّ وَلَدَ جعفرَ تُسرِعُ إليهِمُ العينُ أفَأَسترْقِي لَهم؟ قال: «نَعَمْ».

ومعنَى ذَلِكَ: أَنَّ بعضَ الناسِ تتكرَّرُ عليهِ الإصَابَةُ بالعينِ بسببِ تميزهِ في منصِبهِ أو مالِهِ أو جمالهِ ونحوِ ذلك.



٣٠

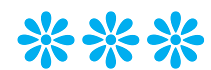
ما علامَاتُ العينِ بشكلٍ واضِحٍ حتّى لا نَقَعَ في الوَسْوسَةِ؟

الجوابُ: العينُ باختصَارٍ هي: تغيرٌ سلبي مفاجئٌ في الجانِبِ الصحِيِّ أوِ الأُسَرِي أو الدراسِيِّ أو الوظِيفِي ونحْوِ ذلك، وهذَا التغيُّر ليسَ لهُ سببٌ واضِحٌ.

مثال: ذهبَتْ إحدَى الأخواتِ لمناسبَةٍ ما، وبعدَ يومٍ ظهَرَتْ في جسمِهَا بعضُ الحبُوبِ بشكلٍ عجيب، ولمَّا راجَعَتِ المستشْفَى تم صرْفُ دواءٍ للبشْرَةِ، ومع استعمَالِهِ لم تشعُرْ بأيِّ تحسُّنٍ، ثم ذهبتْ لمستشفى ثانٍ وثالثٍ، والغريبُ أنَّ كلَّ طبيبٍ يعطِي تشخيصًا مخالِفًا للطبيبِ الآخرِ، وكلُّ الأدويَةِ التِي أخذَتْهَا لم تنتفِعْ منهَا بشيء.

ومعَ الجلوسِ مَعَ تلكَ المرأةِ وسماعِ مشكلتِهَا، إذْ بِهَا تَقُولُ: كنتُ فِي إحدَى المناسَباتِ وقالَتْ لِي إِحدَى الصديقَاتِ: يا فلانَةُ بشْرَةُ جِسْمِكِ متميزَةٌ، ولَمْ تَقُلْ مَا شَاءَ الله.

فهنَا نحكُمُ على الحالَةِ بأنَّهَا عينٌ أصابتْهَا - واللهُ أعلَمُ - مِنْ تلكَ المَرْأَةِ.



٣١

علامَاتُ العَيْنِ

١- علامَاتٌ فِي الجِسْمِ (أعراضٌ جسديَّةٌ ظَاهِرَة):

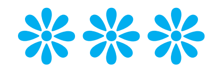
ومنهَا: الكسَلُ والخُمُولُ، آلامٌ فِي آخِرِ الظهْرِ والأكتَافِ، صُدَاعٌ غريب، تنمُّلٌ فِي الجسْمِ، حرارَةٌ فِي الجِسْمِ، نَبْضٌ متنقِّلٌ في أجزَاءٍ مِنَ الجسم، كثرةُ التثاؤُبِ عِنْدَ الصلاةِ أو قراءَةِ القُرْآن.

٢- علامَاتٌ فِي النفْسِ، مثلَ: الشعُورِ بالضيقِ أوِ الخوفِ الشديدِ بُدونِ سبَبٍ، أوِ الحزنُ، أو الإحسَاسُ بِأَنَّ الحياةَ لا معنَى لهَا، ومنهُمْ من يُفكِّرُ في الانتحَارِ بدونِ سببٍ ظَاهِرٍ.

٣- علامَـاتٌ في النَّوْمِ: ومنها: كثـرَةُ رؤيةِ الثعابِينِ والعقَـارِبِ والكلابِ، أو السـقُوطِ مِـنْ مكانٍ عالٍ، ونحْوِ ذلكَ مِنَ المنامَاتِ المزعجَةِ.

تنبيـه: كلُّ هـذه العلامَـاتِ ظهَـرَتْ بَعْـدَ تلـكَ المناسَـبَةِ أو الحفْلَةِ أو الشـيءِ المتميزِ الذي جرَى لذلكَ الرجُلِ أو المَرْأَةِ أو لذَلِكَ الطفل.

قـالَ الحافِـظُ ابنُ حجَـرٍ: العينُ تقَعُ مَـعَ إعجَابٍ ولَوْ بِغَيْرِ حسَدٍ، ولَوْ مِنَ الرجُلِ المحِبِّ ومِنَ الرجُلِ الصالِـحِ، وينبغِي علَى الذي يعجِبُهُ الشـيءُ أنْ يبادِرَ إلى الدعَاءِ بالبَركةِ للشيءِ الذي يعجِبُهُ.



٣٢

ما أسرَعُ طريقٍ لعِلَاجِ العَيْنِ؟

الجـوابُ: يجِـبُ أنْ نعلـمَ أنَّ العينَ تصـدُرُ مِنْ عائِنٍ، وقدْ يكونُ مُعجَبًا أو حاسِدًا، ونحنُ فِي هَذِهِ الحَالَةِ إمَّا:

١- أنْ نعرِفُ الشـخْصَ العائِنَ مِـنْ خلالِ القرائِنِ التـي تدُلُّ عليـهِ مِثْلَ: أنْ يَصْـدُرَ منْهُ فعْـلٌ أو قولٌ ثُمَّ يتعَبُ الشخصُ بعْدَهُ مباشَرَةً، والناسُ عندهُمْ قصصٌ فِي ذلِكَ، فهنَا نوصِي العائِنَ أَوْ أسرَتَهُ بأخْذِ شيءٍ مِنْ بقايَا مشـروبِهِ بدونِ علمِهِ، مثلَ بقايَا كأسِ الشايِ أوْ قارورَةِ المَاءِ، ثُمَّ يتمُّ غسلهَا فِي وعَاءٍ كبيرٍ، ثم يغتَسِلُ

المريضُ بهَذَا المَاءِ اغتِسَالاً كاملاً، ولا يشرَب مِنْهُ شيئًا، ولا ننصَحُ بأنْ يُرَشَّ الماءُ على المريضِ فجأَةً بِدُونِ علْمِهِ كما يفعَلُ البعض.

٢- وأمَّا إذَا لَمْ نَعْرِفِ العائِنَ فهنا ننصَحُ بالرقيَةِ عندَ أحَدِ الخبراءِ مِنَ الرقاةِ، مَعَ البدءِ فِي برنامجٍ نافِعٍ للرقيَةِ، وتخصيصِ ساعَةٍ يوميًا لقراءَةِ القرآنِ مَعَ الأذكارِ، وأقترِحُ أنْ يكونَ معَكَ شيءٌ مِنَ المَاءِ وزيتِ الزيتُونِ، لتنفُثَ فيهِ بعْدَ الانتِهَاءِ مِنْ قراءَتِكَ، ثُمَّ تشربُ مِنْهُ في أوقَاتٍ متفرِّقَةٍ، وتنفُثُ في زيتِ الزيتُونِ وتدْهِنَ بِهِ جسمَكَ كُلَّ ليلَةٍ قبلَ النومِ، أَوْ تدْهِنَ مكَانَ الألَمِ فَقَطْ.

ونؤكِّدُ علـى كثرَةِ الدعَاءِ في أوقَاتِ الإجَابَةِ، وربُّنَا يقُـولُ ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [سـورة غافـر: آيـة ٦٠] ويقولُ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل: آية ٦٢].



٣٣

هلِ الأفضَلُ أنْ نأخُذَ مِنْ أثَرِ العائِنِ بِعِلْمِهِ أو بدونِ علمِهِ؟

الجوابُ: مِنْ خـلالِ عدَّةِ تجاربٍ فـإنَّ الأخذَ مِنْهُ بـدونِ علمِهِ أفضَـل، كأنْ تأْخُذَ مِنْ بقايـا كأسِ الماءِ أو الشـايِ وتغسـلَهُ فِي إناءٍ ثم تضيفَ لَـهُ ماءً يكفِي للاغتِسَال.

وهكـذا تكونُ قَـدِ انتفعْتَ بالأَثَـرِ دونَ أَنْ يشـعُرَ العَائِنُ بشيءٍ مِنَ الحقْدِ عليك.

وأمَّـا لَوْ قلتَ للعائِـنِ إنَّكَ مصابٌ بالعين بسـببِه، فهنَا قَـدْ يغْضَبُ ويرفُضُ، وحتَّى لَوْ أعطَاكَ فَسَـوْفَ يعطيـكَ بنفْـسٍ غيـرِ راضيةٍ لأنَّهُ شـعرَ بأنَّـك اتهمْتَه بالحَسَدِ، وهذا شيءٌ لا تقبَلُهُ النفوسُ.

٣٤

علامَاتُ الشفَاءِ بَعْدَ الاغتسَالِ مِنْ أثَرِ العائِنِ

الاغتسَـالُ من أثـرِ العائِنِ مثـلَ بقايَا المَـاءِ الذِي شـربَ منهُ أو الشـايِ أَوِ القهـوةِ أو غيرِهَا، كلُّ ذلك ثابِـتٌ في الحديـثِ الصحيحِ ودلَّـتِ التجاربُ على انتفَاعِ المريضِ بِهِ.

والدليـلُ: قصـةُ الصحابِـيِّ الـذي أصابَ الآخرَ بالعَيْـنِ ثـمَّ أمَرَهُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يغتَسِـلَ ويَرُشَّ ببقايَا ماء اغتسَـالِهِ علَى المعيونِ فلمَا رشُّـوهُ قامَ ومَا كأنَّ بِهِ شيئا. والحديثُ رواهُ أحمدُ بسنَدٍ صحيح.

وأما التجاربُ فهِيَ كثيرةٌ جداً، ولعلَّ أكثرَنَا سـمِعَ أو شـاهدَ ذلكَ بنفسِـهِ ورأى الشـفَاءَ السـريعَ الذي يشعُرُ بِهِ المريضُ بعْدَ الاغتِسَالِ.

وهنَا سـؤالٌ: مَاهِـيَ علامَاتُ الشـفاءِ التِي تحدُثُ للمعيونِ بَعْدَ الاغتِسَـالِ والتِي نجزِمُ أنهُ قدْ شُفِي بإذنِ اللهِ إن ظهرتْ عليهِ؟

۞ أقولُ ومن خِلَالِ عشرَاتِ القصصِ التي وقفْتُ عليهَا، إنّ العَلامَاتِ هي:

١ - أنْ يخْرُجَ منَ المريضِ شيءٌ مِنْ بطنِهِ فيتقيأُ أَوْ يخرُجُ مِنهُ فِي دورةِ المياهِ مَا يشـعُرُ بعْدَهُ براحَةٍ كبيرَةٍ لمْ يكُنْ يشعُرُ بِهَا مِنْ قبلُ.

٢- الراحَـةُ النفسِـيَّةُ التدريجيـةُ التِـي يشـعُرُ بهَـا المريضُ، والبَعْضُ يشعُرُ بهَا مباشَرَةً في نفسِ الوقتِ، وهذا الشعُورُ لمْ يكنْ يشعُرُ بِهِ مِنْ قبل، بلْ كانَ يعانِي مِنَ الضيقِ والحزْنِ وغيرِهَا مِنَ المشاعِرِ السلبِيَّةِ.

٣- النشـاطُ البَدَنِـيُّ العجِيبُ الذِي كانَ قَـدْ فقَدَهُ فِي أيَّـامِ المَرَضِ، فإذَا كانَ يشـعرُ بالكسـلِ فإنَّهُ يعودُ للنشـاطِ، وإذا كانَتِ المرأةُ كسُولَةً فِي بيتِهَا فإنهَا بَعْدَ الاغتسَالِ تعودُ للنشَاطِ السابِقِ وهكذا.

٤- الراحَةُ في النومِ وغيابُ الأحلامِ المزعجَةِ التَي كانَ يراها وقتَ مرضِهِ.



والفائِدَةُ مِنْ معرفَةِ هذه العلامَات:

١- أنْ يفرحَ المريـضُ بفضلِ اللهِ عليهِ في حصولِ الشفَاءِ.

٢- أنْ يخْرُجَ المريضُ مِنَ المشاعِرِ النفسيةِ السلبيَّةِ التِي أصيبَ بِهَا في وقتِ مَرِضِه.

٣- أن يبـدأَ بالحرصِ علَـى الأذكارِ، والانتباهِ مِنْ أيِّ فعـلٍ قدْ يجلِـبُ لهُ العينَ والحسَـدَ، حتَّى لا يقعَ فِي مصيبَةٍ أخرى.

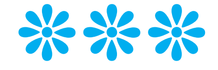
تنبيه: بَعضُ المرضَى يتحسَّنُ بعدَ الاغتسالِ بشكلٍ كامِلٍ، ولكنْ تَبْقَى لديهِ مشاعِرُ سـلبيةٌ بسـبَبِ قوةِ التعَبِ الـذي كانَ يعانِي منْهُ، فلذلـكَ لابُدَّ أن يحذَرَ المريضُ مِنْ تلك الذكرياتِ النفسـيةِ السـلبيةِ، وأنْ

يحمَدَ اللهَ على العافِيَةِ، وأن يبدَأَ بتدريبِ نفسِـهِ علَى التفَـاؤُلِ والإيجابِيَّةِ حتَّـى يتخَلَّصَ مِـنْ بقايَا التعَبِ النفسِي الذِي كانَ يشعُرُ بِهِ وقتَ المَرَضِ.

تنبيه: الأَصْلُ أَنْ يغتَسِلَ الشخصُ بنفسِهِ بأَثَرِ العائنِ، ولكنَّ بعـضَ الحالاتِ القويَّةِ ننصَحُ بـأَنْ يقومَ أحَدُ أفرادِ العائِلَةِ برَشِّ المَاءِ علَى جسـدِ المريضِ كاملاً، بعِلْمِهِ وليسَ فجأة.

والأفضَـلُ أن يؤتَى بكرْسِـيٍّ فِـي دورَةِ المياهِ أو في خارِجِهَا، ويَجْلِسَ عليه المريضُ كالزوجَةِ أو الأختِ أو غيرِهِما - حتَّى لو كَانَ بملابِسِهِ - ثم يُرَشُّ بالمَاءِ علَى الجَسَدِ كامِلاً.

وفائِدَةُ ذلكَ أَنَّ البَعْضَ قد يغتَسِلُ وهوَ واقِفٌ، ثم يسقُطُ بسبَبِ قوةِ أثَرِ الماءِ علَى جسَدِهِ، وهذَا قدْ يسبِّبُ أضراراً عليه.



٣٥

هلْ مِنْ وصيةٍ لأسرَةِ المريضِ بالعينِ أوِ السحرِ؟

الجوابُ: يَجِبُ أنْ نعلمَ أنَّ المريضَ بالعينِ يعانِي مِـنْ آلامٍ عجيبَةٍ كَمَا قُلنَا سـابِقا، وهــذَا يجعلُنَا نؤكِّدُ أن تتَعَامَلَ معهُ أسـرتُهُ بكلِّ حكمَةٍ وهدوءٍ وإيجابِيَّةٍ، ومِنْ ذلك:

١ - **ضرورَةُ التحفيزِ النفسيِّ وتقويَةُ عزيمَتِهِ** ليقْوَى علَى مدافَعَةِ المرَضِ.

٢ - **الدعاءُ لَهُ بشكْلٍ مستمِرٍّ** لعَلَّ اللهَ أنْ يستجيبَ ويكشِفَ عنهُ ذلك البَلاء.

٣ - مِنَ الخطَأ أن نُشْعِرَهُ بأَنَّهُ مريضٌ طوالَ الوقْتِ، لذلِكَ لابُدَّ مِنَ الخروجِ بِهِ للنزهَةِ والسفَرِ والمطاعِمِ ونحـوِ ذلِكَ مِنَ البرامِـجِ الترفيهِيَّةِ التـي تخفِّفُ عنْهُ همومَ المَرَضِ الذي يعَانِي مِنْهُ.

٤ - الصبرُ علَى تأَخُّرِ شـفَاءِ المريضِ وعَدَمُ المَلَلِ منهُ، حتَّى لَا يتأَثَّرَ نفسيـًا بسبَبِ قسوةِ أهلهِ وتجاهُلِهِمْ لحجْمِ المعانَاةِ التِي يشعُرُ بِها.

٥ - قَدْ يكونُ المريضُ زوجَتَكَ، فاحْذَرْ أن تَشْـعُرَ أَنَّكَ مللتَ منهَا أَوْ أَنَّكَ سـوفَ تتـزوجُ عليهَا - ولو مِـنْ بابِ المـزَاحِ - لأَنَّ هذا التصرفَ سـيؤَثِّرُ عليهَا بشكلٍ سلبِيٍّ وربمَا ضاعَفَ مرضَهَا.

❋❋❋

٣٦

ما أبرزُ علامَاتِ الحَسَدِ في الحمْلِ وإسقَاطِ الجنِينِ؟

الجوابُ: بعضُ النساءِ حينَمَا تحمِلُ بعْدَ زواجِهَا مباشَرَةً، ويعلمُ الناسُ بذلك، فَإِنَّ البعضَ مِنَ النساءِ تستغْرِبُ، وبعضهُنَّ تقولُ: فلانَةٌ تحمِلُ مباشرَةً، وفلانة سريعَةُ الحمْلِ، ونحوَهَا مِنْ عبارَاتِ الإعجَابِ، وقَدْ تقعُ العينُ بسببَ ذلكَ، والنسَاءُ أنواعٌ فِي تلقِّي هذِهِ العين:

١ - **بعضُهُنَّ تُسقِطُ الحملَ مباشَرَةً**، وربمَا لا تحمِلُ بعدَهَا أبداً.

٢- بعضُهـنَّ تُكْمِـلُ الحمْلَ ولكـنْ بصعُوبَةٍ بالِغَةٍ

وقد يحصُلُ شـيءٌ للجنينِ في مستقبَلِ أمرِهِ، وعندِي عشرَاتُ القصَصِ فِي ذلك.

والحـلُّ هنَـا، أنْ تحـاوِلَ المـرأةُ إخفَـاءَ حملهَا فِي بداياتـِه، ولا تخبِـرَ إلا أهلهَا لأنَّهُمْ سـيفرحُونَ بذلِـكَ، وأمَّا بقيَّةُ الناسِ فسـوفَ يعرِفُـونَ ذلِكَ فِي الأشهرِ الأخيرَةِ، وأنصَحُ الحامِلَ بالتحصِينِ الدائِمِ بالأذكَارِ.

٣- والبعضُ قدْ تحمِلُ بتوأَمٍ، ويستغرِبُ النساءُ ذلك، وربمَا حسـدُوهَا، فتُسْـقِطُ الحَملَ، أو يولَـدُ ويموتُ، وعنـدِي حالاتٌ مثلُ ذلـك، والبعضُ منهنَّ لم تحمَلْ بعدَ ذلكَ بسببِ أَنَّ الحسدَ مستَقِرٌّ فِي الأرحَامِ.

وعلامَتُهُ أنْ تشعُرَ المرأَةُ بنبضٍ مستمرٍ فيهِ، مَعَ عدَمِ الحمْلِ مِنْ بَعْدِ تلكَ القصَّةِ، ورؤيةِ أحلامٍ مزعجَةٍ، وقد يصاحِبُ ذلك أعراضُ نفسيةٌ غريبةٌ وكراهيةٌ لزوجِهَا، وكلُّ ذلكَ لَمْ يكنْ عندَهَا إلا بَعْدَ كلامِ النِّسَاءِ عنْ حملِهَا بالتوأَمِ.

٤- وهنَا أبعَثُ برسالة لكلِّ امرأَةٍ تعرفُ أن قريبَتَها أوْ صديقَتَها حامِلٌ بتوأَمٍ أو حمَلَتْ بعدَ زواجِهَا مباشرةً، أقولُ لهَا: اذكرِي اللهَ، وقولِي مَا شاءَ اللهُ، ولا تحسدِي أخواتِكِ المؤمنَاتِ، واسألِي اللهَ مِنْ فضلِهِ سواءً كنتِ متزوجَةً أو غيرَ متزوجَةٍ.

لأنَّ الإعجَابَ قدْ يَخْرُجُ منكِ ويضرُّ بتلْكَ الأختِ أو يضُـرُّ الجنيـنَ، والغريـبُ أنَّ بعضَ النسـاءِ تتمنَّى زوالَ النعمَةِ عَنِ الغيرِ، فتحْسُدَهَا على حمْلِهَا، نسألُ اللهَ أنْ يحفظَنَا مِنْ نفوسِ الحاسِدِين.

❊❊❊

٣٧

هلْ تصويرُ البيوتِ والحفَلاتِ والأولادِ يجلِبُ العينَ والحَسَدَ؟

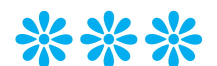
الجـوابُ: من خِلالِ عشـراتِ الحـالاتِ تبينَ لِي أنَّ أكبرَ سـبَبٍ للعينِ هُوَ التصويرُ، ولكنْ كيفَ يكونُ ذلكَ سَببًا للعينِ؟

أقـولُ: حينَمَا تصَوِّرُ المرأةُ غرفَةَ نومِهَا أو مطبَخَهَا أوْ رحلاتِهَا ثُمَّ تضعُ تلكَ الصورَ فِي مواقِعِ التواصُلِ، فإنهَا تلفِتُ الأنظَارَ لهَا، وكأنَّها تقولُ للناسِ: أنَا عندِي شيءٌ أفتَخِرُ بِهِ.

وهــذَا يثيــرُ النفــوسَ المعْجَبَــةَ والحاقدَةَ لترسِــلَ شرورَهَا بسببِ تلْكَ الإثَارَةِ التِي حصَلَتْ لَهُمْ.

لأنَّ النساءَ يتفاوتون في بيوتِهِمْ وأفراحِهِمْ وأموالِهِمْ وأثاثِهِم وأسفارِهِمْ، وهذه الصورُ التي يشاهدْنَها تثيرُ عندهُنَّ شرارَةَ الحسدِ أوِ الإعجَابِ.

وعندِي عشـرَاتُ القصصِ لنساءٍ قُمْنَ بالتصويرِ، فمنهُنَّ مَنْ كَرِهَتْ بيتها، وأخرَى أصيبت بالسرطَانِ، والبعـضُ أصيبَـتْ بمشـاكِلَ بينَهَـا وبيـنَ زوجِهَـا، وأحـوالٌ أخرى غريبَةٌ بسـبَبِ العينِ الحاسِـدَةِ التِي وَقَعَتْ لهَا.



٣٨

ما علاقَةُ العَادَةِ السِرِيَّةِ بالمَسِّ الشيطانِيِّ؟

الجوابُ: وقفتُ على نحوِ ١٥٠ قصَّةٍ مِنَ الشبابِ الذينَ جلسْتُ معهم، ممن يشتَكُونَ مِنْ:

* آلام أسفَلِ الظهْرِ.
* عدَمُ الرغبَةِ فِي الصلاةِ بَلْ إنَّ الكثيرَ مِنْهُمْ قدْ تَرَكَ الصَّلاةَ.
* الصد عَنِ الزوَاجِ وعدمُ الرغبَةِ فيه.
* كثرَةُ الاحتِلَامِ.
* بعضُهُمْ لديهِ ضعفٌ فِي أمورِ الفِراشِ مَعَ زوجَتِهِ.

ومـعَ النقَـاشِ معهُمْ حـولَ ذلـك، تبيَّـنَ أنَّهُـمْ كانُوا يشـاهِدُونَ الأفلامَ المحرمَةَ، ويمارِسُـونَ العادَةَ السريَّةَ أثناءَ تلكَ المشاهداتِ، ومثلُ هؤلاءِ يصيبُهُمْ مسٌّ شيطانِيٌّ لَهُ علاقَةٌ بالشهوَةِ، وهوَ ما يُسمَّى بالمسِّ العاشِق.

والعلاجُ:

* البعدُ عَنِ العادَةِ السـريةِ وكلِّ مقدمَاتِ الشهوَةِ كالنظَرِ المحرَّمِ.
* المحافَظَـةُ على الصلاةِ في وقتِهَا لأنَّها تحفظُكَ بإذنِ اللهِ مِنْ تلكَ المحرَّمَاتِ.
* الدعاءُ والثقَةُ باللهِ تعَالَى.
* الزواجُ إذا تَيسَّرَ ذلِك.
* الرقيةُ المستَمِرَّةُ.

٣٩

الفرقُ بينَ النفسِ والعينِ

جاءَ في الحديـثِ الصحيحِ فِي رُقْيَـةِ جبريلَ للنبِيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «بســمِ اللهِ أرقِيكَ مِنْ كلِّ شــيءٍ يؤذيك، منْ شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينِ حاسِدٍ، اللهُ يشفيك».

رواهُ مسلم.

هنَا تَجدُ التفريقَ بينَ النفْـسَ والعينِ، وللتوضِيح أقـولُ: النفْسُ هِـيَ أَنْ تتمنَّى ذلكَ الشـيء أَنْ يكونَ لَـكَ، كأنْ تتمنَّى تِلـكَ الوظيفَةَ أَوْ ذَلِـكَ المنزِلَ أو تِلْـكَ الفتَـاةَ أَنْ تكونَ زوجتَكَ، ونحْـوَ ذلكَ، وهَذَا التمنِّي لَيْسَ مجرَّدَ خاطرَةٍ بلْ هُوَ شغفٌ كبيرٌ وتعلُّقٌ

بذلكَ الشـــيءِ، والغالِبُ أَنَّ هذا الشخصَ يبذُلُ كلَّ وسيلَةٍ للحصولِ علَى ذلكَ الشيء.

وأمَّــا العيــنُ فَهِــيَ مجــردُ إعجــابٍ بالشـــيءِ، كالإعجَـابِ الـذي يحصُلُ بينَ النســاءِ فِـي جمَالِ الشعرِ أوِ البشرَةِ أو المنزِلِ، ونحوِ ذلك.

والإعجـابُ أو الحسَـدُ يكونُ لجـزءٍ معَيَّـنٍ مِنَ الشيءِ غالبًا، مِثْلَ أَنْ يُعجبَ الرجلُ بسيارتِك لأنها جديدة.

وأمَّا النفْسُ فهُوَ أنْ يتمنَّى أَنْ تكونَ السيارَةُ له، فهوَ فاقِدٌ لذلك الشيءِ، فتنطَلِقُ شرارَةُ النفسِ مِنْهُ لذلكَ الشيءِ، والغالِبُ أنَّ النفْسَ أقْوَى مِنَ العَيْنِ.

وعلاجُهَا: أنْ تأخُذَ مِنْ غسـولِ الشخصِ إنْ كنتَ تعرفُـهُ، فتأخُذَ مِنْ كأسِ الشـايِ أَو بقيَّـةِ المَاءِ الذي شـرِبَهُ بـدونِ علمِهِ وتغتَسِـلَ به، وإنْ كنـتَ لا تعرفُهُ فاجتهِدْ في الرقيَةِ والتحصِينِ بشكلٍ قوي.

وأنا أوصِي كلَّ شـخصٍ يريد الحصولَ على شيءٍ معيـنٍ، كشـراءِ بيـتٍ أو أرضٍ أو الـزواجِ مِـنْ فتاةٍ، فلينظُرْ هلْ هناكَ أحَدٌ يريدُ ذلكَ الشَّـيءَ بنفسٍ قويَّةٍ، فـإنْ كانَ، فليتْـرُكْ ذلكَ الشـيءَ وليبحَثْ عَـنْ غيرِهِ حتَّى يسـلَمَ مِنْ خطَرِ نفسِ ذلكَ الشـخْصِ، وأمَّا إنْ لَمْ يعلَمْ، فليستَعِنْ باللهِ ويستخيرَ ويتوكَّلْ عَلَى اللهِ.

❊❊❊

٤٠

أسبَابُ الخوْفِ عندَ الأطفَالِ

الخوفُ عندَ الأطفَالِ شـيءٌ طبيعِيٌ، ولكنْ إذَا زادَ عَـنِ الحَدِّ المعقُولِ فإنَّهُ يصبِحُ حالَةً مرضِيَّةً وتحتَاجُ للعِلاجِ.

وقدْ يكونُ هذَا الخوفُ لشـيءٍ نفسِـيٍّ، وقَدْ يكونُ لمَـرَضٍ صِحِّـي، وكلُّ ذلـكَ يتبيـنُ عِنْـدَ مراجَعَـةِ المختصين.

ولكنِّي وجدْتُ مِنْ خلَالِ ممارَسَـةِ الرقيَةِ أَنَّ هناكَ حالاتٍ ليسَتْ طبيَّةً ولا نفسيَّةً ولكنهَا إمَّا بسببِ العينِ، أو بأسبَابٍ سلوكيَّةٍ مِنَ الوالِدَيْنِ، أو ممارساتٍ خاطئَةٍ يفعلُهَا الطفل.



وإليكم التفصِيلُ في أسبَابِ خوفِ الطفل:

١- كثرَةُ المشكِلاتِ بينَ الوالِدَيْنِ ومَا يكُونُ مَعَها

مِـنْ رَفْعِ الأصواتِ وربمَا الضـربُ بحضرَةِ الطفلِ، هذَا يجعَلُهُ يشـعرُ بالخوفِ وعدَمِ الأمانِ، فيسبِّبُ لَهُ الخوفَ والتوتُّرَ، وقَدْ يفزَعُ في نومِهِ، ومنهُمْ مَنْ يتبوَّلُ بشكْلٍ لا إرادِي.

٢- كثرَةُ مشـاهَدَاتِ ألعَابِ القتَـالِ في القنَواتِ أو الأجهِـزَةِ الذكيَّةِ،

وقدِ اعـترَفَ بعضُهُمْ بذلك، وهذِهِ الألعَابُ فيهَا القتَالُ والدمَاءُ والرعبُ، وقلبُ الطفْلِ لا يحتَمِـلُ تلكَ المشَـاهِدَ، فيصابُ بالخـوفِ وتقَعُ عليهِ آثارُهُ السابقَةُ كالفزَعِ عندَ النومِ وغيره.

٣- بعـضُ الأطفالِ يتعـرضُ لموقفِ تخويفٍ منْ أخيهِ أو صديقِهِ، مثلَ لبسِ القنَاعِ المخيفِ أو مفاجأَتِهِ فِي الغرفـةِ المظلمَةِ ونحوِهَا مِـنْ قصَصِ التخويفِ والمقَالِـبِ، فيخَافُ الطفلُ وربمَا ثَبَـتَ الخوفُ فِي قلبِهِ لفترَةٍ طويلَةٍ.

وهنا أنبِّهُ لبعضِ الأمور:

- **أنَّ بعـضَ الآباءِ يتعَجَّبُ من ذلك،** وربمَا قالَ هذهِ مبالغَاتٌ، فأقولُ إنَّ قلبَ الطفلِ ضعيفٌ، وإذا كانَ بعضُ الكبارِ يفزَعُ بسببِ موقِفٍ بسيطٍ فكيفَ بالصغَارِ؟

- **أنَّ الأطفَـالَ يتفاوَتُـونَ فِـي التفَاعُلِ معَ أسـبَابِ الخـوفِ،** فليـسَ كُلُّ طفـلٍ يخافُ منْ أيِّ مشـهَدٍ أو لعبَةٍ ونحوِهَا.

- قـد يكـونُ الابـنُ مصابًـا بالمَـسِّ بسـبَبِ نظرةِ إعجَـابٍ، وعلامَةُ ذلـكَ أَنَّ هذا الطفلَ بـدأتْ عندَهُ تغيُّـرَاتٌ صحيَّةٌ ونفسـيَّةٌ بعـدَ إصابَتِهِ بالعيـنِ، مثلَ: مـرض السـكر، أو انتشـارِ الحبوبِ فِي جسـمهِ، أو كراهيَـةِ المدرسَـةِ بـدونِ سـببٍ، وعنـدِي حالَاتٍ للسـرطَانِ وقعـتْ لأطفَالٍ بَعْـدَ حضورِهِـمْ لبعضِ المناسَبَاتِ.

ومـن علاماتِ العيـنِ للأطفَالِ: أَنَّـهُ أصبحَ يخافُ بشكلٍ غريبٍ، ومنهم من ينظُرُ للأعلَى وكأنَّهُ يشاهِدُ شـيئًا، وربمَا قالَ لكَ إنِّي أرى حشرَاتٍ تطيرُ أو نحوَ ذلـكَ مِنَ الخيـالاتِ التي يرسـمُهُا الجنُّ في نفسِـهِ، والبعْضُ يمكُثُ طويلاً فِي دورَةِ المياه.

وهنَا مقترَحاتٌ مهمّة:

١- يجبُ أنْ نحذَرَ منْ كلِّ سببٍ يوقِعُ الخوفَ في نفسِ الطفل.

٢- أن نملأَ قلبَ الطفلِ بالحبِّ والأمَانِ والعاطِفَةِ كالتقبيلِ والضَـمِّ، لأنَّها تزيلُ الخـوفَ تدريجيًا مِنْ قلبِ الطفلِ.

٣- عدَمُ السـمَاحِ لأحدٍ بتخويـفِ الطفلِ ولَوْ من بابِ المزاح.

٤- تحصينُ الطفلِ باستمرارٍ وخاصَّةً عنْدَ الصباح وقبلَ الغُروبِ، وقبل النوم، وطريقَةُ التحصينِ سـهلةٌ كأنْ تقرأَ عليـهِ الفاتِحَةَ والمعوذَاتِ ثـم تنفُثُ عليهِ، أو تقـرأَ عليـهِ أيَّ دعـاءٍ مـن أدعيَـةِ التحصيـنِ مثل

(أعيذُكَ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ مِنْ كلِّ شيطانٍ وهامةٍ ومِنْ كلِّ عينٍ لامَّة).

٥- مِنَ الجميلِ أن تدْهِنَ جسمَ الطفلِ - المصابِ بالعينِ - بالزيتِ المقروءِ عليهِ كلَّ يومٍ قبلَ النومِ، وهذَا نافِعٌ مِنْ خلالِ التجاربِ الكثيرة.

٦- احذَرْ مِنَ العنَايَةِ الفائِقَةِ بلبَاسِ ابنِكَ أو ابنتِكَ قبلَ خروجِهِ للسوقِ أو المطَارِ ونحوِها مِنَ الأماكِنِ العامَّةِ، والتوسُّطُ هُوَ الحلُّ، فيمكنكَ أن تعتنِيَ بلبَاسِهِ بشكلٍ جميلٍ بدونِ أَنْ يلفِتَ الأنظَارَ بلبسِهِ.

٧- لا تضعْ صورَ ابنِكَ أو ابنتِكَ في مواقعِ التواصُلِ، وكمْ مِنْ حالاتٍ مرضيَّةٍ وقعَتْ لهم بسببِ ذلك.

٤١

الرقيةُ بالقُوّةِ هل تنفعُ المريض؟

بعـضُ الناسِ يقولُ ابنِي مريضٌ وأريدُ أنْ أذهبَ بِهِ إلى الراقي، ولكنَّـهُ يرفُضُ فهلْ إذا أكرهناهُ علَى ذلِكَ وذهبْنَا بِهِ بالقوَّةِ ينتفعُ بذلِكَ؟

الجـوابُ: الـذي أراهُ أنَّ مِـنْ أعظَـمِ طـرقِ انتفَاعِ المريضِ بالرقيَةِ أَنْ يكونَ المريضُ مقتنَعـًا بها وراغبـًا فيها، لأنها بإذْنِ اللهِ تنفَعُ كمَا هُوَ مشـاهَدٌ فِي عشراتِ الحالَاتِ.



ولكنْ حينمَا يرفُضُ المريـضُ الرقيةَ فِفي الغالِبِ أنّهُ لنْ يستفِيدَ منهَا لأسبَابٍ:

١- **أنَّ الرقيَـةَ قائمَـةٌ علَى جمـعِ المعلومَاتِ** فإذا سَـأَلَ الراقِـي المريضَ عـن حالَتِهِ والعلامَـاتِ التِي يشـعُرُ بِهـا، والمريضُ رافِضٌ للرقيَـةِ فإنَّهُ لنْ يجيبَ بالمعلومَةِ الصحيحَةِ، وبالتالِي لنْ يتمَكَّنَ الراقِي مِنْ تشخيصِ الحالَةِ بشكلٍ جيدٍ.

٢- **المريضُ إذا لَمْ يكنْ مقتنِعـًا بأنَّ كلامَ اللهِ شفاءٌ، قدْ لا ينتفِـعُ بالرقيَةِ،** لأنَّ مِنْ تمامِ التوكُّلِ علَى اللهِ أَنْ نعتَقِدَ أَنَّ القرآنَ شفَاءٌ.

وهنا سؤالٌ: لماذا يرفُضُ المريضُ الرقيَةَ؟

١- قدْ يكونُ السببُ هو النظرَةُ السلبيَّة للرقاةِ، فقدْ يكونُ هذا المريضُ شاهَدَ أحدَ الرقاةِ يرقِي بطريقَةٍ قاسيَةٍ كمَا فِي بعضِ المقاطِعِ المنتشِرَةِ فيظنُّ المريضُ أنَّ كلَّ الرقاةِ يفعَلُونَ مثلَه.

٢- وقدْ ينقُلُ لَهُ أحدُ الناسِ صورَةً كاذِبَةً عنِ الرقيةِ والرقَاةِ فيرفُضُ.

٣- وقدْ يكونُ غيرَ مقتنعٍ أصلاً بموضُوعِ العينِ والحَسَدِ والمَسِّ والسحرِ وغيرِهَا مِنَ الأمراضِ الروحيَةِ كمَا هو حالُ بعضِ الناسِ.

٤- وقد يكونُ المس الخبيث هو الذي يُعطيه شعور الرفض للرقية.

٤٢

المنامَاتُ عندَ المصَابِ بالمرَضِ الروحي

بعضُ الناسِ تأتيهِمْ منامَاتٌ فيهَا نَوْعٌ مِنَ التخويفِ مِنَ الشيطَان.

وهــذَا مما يؤكِدُ عداوَةَ الشــيطانِ لنا لأنــهُ يريدُ ألّا ترتَاحَ حتى في نومِكَ، ولهذا أوصَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقراءَةِ آيةِ الكرسِيِّ قبلَ النومِ وقالَ «لا يزالُ عليكَ مِنَ اللهِ حافظٌ حتَّى تصبِحَ» رواه مسلم.

وأضربُ لك مثالاً: قد تنامُ وقدْ أتيتَ بكلِّ الأذكارِ أو بعْدَ ســماعِكَ للرقيةِ ثم تَرى منامَاتٍ مزعجةً جداً فِي زوجتِكَ أو فِي زوجِكِ أو فِي أولادِكَ أو وظيفَتِكَ

ونحـو ذلـك، وقد يكـونُ الواقِعُ ليسَ فيه شـيءٌ مِنْ ذلك، فيا ترى لماذا رأيتَ تلك الرؤيا؟

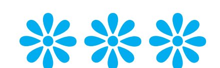
الجواب:

أنَّ هذهِ المنامَاتِ مِنَ الشيطَانِ ليستمِرَّ الحزنُ عندَكَ فِي اليـومِ الذِي يليهِ، فتعيشُ في حـزْنٍ وفي خوفٍ مِنَ المستقبَلِ أو علَى أولادِكَ أَو علَى زوجتك.

وهذا الخوفُ يُعتبَرُ مكسبًا للشيطان، لأنكَ حينَمَا تخافُ أو تُصابُ بالحزنِ فإنكَ لنْ تنشَطَ علَى العبادَةِ والأذكارِ، ولـنْ تحافِـظَ علَـى الصلاةِ بشـكلٍ جيدٍ، لأنَّـك تعانِي مِـنْ همومٍ نفسـيَّةٍ جاءَت بسببِ تلك المنامَاتِ التِي هِيَ فِي الغَالِبِ مِنَ الشيطَانِ.

فأوصيــكَ ألَّا تبالِــي بتلكَ المنامَاتِ وأنْ تســتعِينَ باللهِ عَزَّوَجَلَّ، ولَا تلتِفتْ إلى تلكَ الأحلامِ، ولا تجعَلْهَا تؤثِّرُ علَى يومِكَ التّالِي.

وكنْ قويـًا بربِّكَ عَزَّوَجَلَّ **معتصمـًا به** مهمَا رأيتَ مِن منامَاتٍ فيهَا حزنٌ أو تخويفٌ.



٤٣

التشخيصُ الدقيقُ للمرضِ الرُّوحِي

بعضُ الناس إذَا شـعَرَ بالتعَبِ في نفسِهِ أو عندَ أحدِ أفرادِ أسرَتِهِ يفكِّرُ في الذهَابِ للرقاةِ لعَلَّهُ يجِدُ عندَهُمُ الفائدَةَ، وهذا جيدٌ بلا شك.

ولكـنْ مما يجِبُ التنبيهُ لَهُ أنَّـهُ ليسَ كلَّ راقٍ يجيدُ تشـخيصَ الحالَـةِ، فالبعـضُ منهـم ليسَ لديـهِ علمٌ شـرعِيٌّ مبنِي علَى منهَجٍ صحيح، والبعضُ قد يكونُ لديـهِ علـمٌ ولكن ليسَ لديـهِ خبرَةٌ وتجـارِبُ في هذَا المجـالِ، والبعضُ قد يكونُ غيرَ حكيـمٍ في التعامُلِ معَ المريضِ الذِي يأتيهِ.

لهـذَا لابُدَّ مِنَ البحـثِ عَنِ الراقِي المتميـزِ بالعِلْمِ والحكمَـةِ والتجـارِبِ النافعَةِ والتشـخيصِ الدقيقِ، وهذَا ممكنٌ بسـؤالِ أهلِ العلمِ والخبرَةِ فِي المنطقَةِ التـي تعيشُ فيهـا، أوْ بسـؤالِ الأشـخَاصِ الذينَ قَدْ ذهبوا لذَلِكَ الراقِي.

۞ وهنَا بعضُ المشاهَدات:

١ - **بعضُ الرقَاةِ يستعجِلُ في الحكم على الحالَةِ بلْ ويجزِمُ بِهَا،** بدونِ أن يتأَنَّى ويسمعَ لتفاصيلِ المشكلَةِ عنْدَ المريض.

٢ - **والبعضُ ليسَ عندَهُ إلا التشـخيصُ بالسـحر،** فيقولُ: أنتَ مصابٌ بسـحرٍ عظيـمٍ، وهكذَا يضخِّمُ المشكلةَ عندَ المريضِ، وقدْ يكونُ المرَضُ هو عينٌ

خفيفَةٌ أو مشـكلَةٌ نفسـيةٌ بسـبَبِ صدمَةٍ تعَرَّضَ لها ذلك المريض.

٣- وبعـضُ الرقاةِ قـدْ يقتَنِعُ بعلاجِهِ الـذي يقدِّمُهُ للمريضِ ويأمُـرُ المريضَ بتركِ الذَّهَابِ للمستشـفى اعتماداً على علاجِهِ، وهذَا خَطَأٌ بلا شك، لأنَّ الراقِي الحكيمَ يجمَعُ بينَ الحَثِّ علَى الذهابِ للطبيبِ وبينَ التداوي بالرقيةِ، لأَنَّهُ ليسَ هناكَ تعارُضٌ بينهما.

قصـةٌ قصيرة: أذكـرُ أنَّ امـرَأَةً جـاءتْ عندي مع أخيهَا وكَانتْ تشـتكِي منْ ورَمٍ سـرطَانِي بسـيطٍ ثم بـدأتْ بالعَلاجِ، ولكنَّهَـا ذهبتْ لـراقٍ وأمَرَها بتركِ مراجَعَـةِ المستشـفَى والاكتفَـاءِ بعلاجِهِ، ثُمَّ انتشَـرَ الورَمُ السرطانِيُّ فِي كلِّ جسمِهَا.

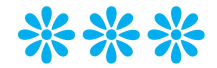
تعليق: لا شـــكَّ أَنَّ هذا جهلٌ وخطَــأٌ كبيرٌ، ولكنَّ الجَاهِلَ لا يُستغْرَبُ منه ذلك.

٤- هنــاكَ بعضُ النســاءِ تعانِي من قســوَةِ زوجِها، وقدْ تُصَابُ بشيءٍ مِنَ التعبِ النفْسِي، ثمَّ يَظُنُّ زوجُهَا أَنَّ فيهَا عينًا وحسـدًا فيذهَبُ بهَا للرُّقَـاةِ، وقدْ يكونُ الراقِـي غيـرَ حكيـمٍ فيحْكُمُ علَـى حالتِهَا مِـنْ كلَامِ زوجِهَا ثمَّ يرقيها ويعطيها العلاج.

والحقيقةُ أنَّهَا ليسَتْ مريضَةً ولكنهَا تعانِي مِنْ قسوَةِ زوجِهَـا، ولَـوْ أَنَّ الراقِيَ فتـحَ لهَا المجَـالَ لتتحدَّثَ بِكُلِّ أريحيَّةٍ عنْ علامَاتِ التعَبِ وأسبابِهِ لانكشفَتْ لَهُ الأمورُ بشـكلٍ جيد، ولعَرَفَ كيفَ يعطيهِمُ الحَلَّ المناسِب.

٥- بعضُ الشبَابِ يتعاطَى المخدراتِ، وبالتالِي قدْ يترُكُ الصلاةَ وربمَا بَدَأَ يغيبُ عنِ الدوَامِ، فيظُنُّ والدُهُ أنَّ ابنَـه يعانِي مِـنَ المَسِّ، فيقررُ الذهـابَ بِهِ للراقِي لكـي يرقيَهُ، وهنَـا تظهَرُ خـبرَةُ الراقِي فِي اكتشَـافِ الحالَةِ وتشـخيصِها بشكلٍ جيدٍ، لأنَّهُ قَدْ يحكُمُ علَى الحالَةِ مِنْ كلامِ والدِهِ وهذا خطأ.

والقِصَـصُ التِـي تدلُّ علـى خطأ التشـخيصِ عندَ بعـضِ الرقـاةِ كثيـرَةٌ، فاحـذَرْ مِنَ الرقـاةِ الذيـنَ قدْ يضرونَكَ منْ حيثُ لا تدري.



٤٤

الشفَاءُ النفْسِيُّ قد يَتَأَخَّرُ للمريضِ الروحي

من خلال عشراتِ الحَالاتِ التِي تعافتْ بفضْلِ اللهِ مِنَ العينِ والحَسَدِ، فإنَّ بعضَ الحالاتِ قدْ يبقَى فيهَا بَعْضُ الأثَرِ النفسِي مِنْ ذلكَ المَرَضِ السابِقِ، وهذَا ليسَ بغريبٍ، لأنَّ بعضَ الناسِ كانَ مصابًا نحوَ عشرِ سنواتٍ بعينٍ حاسِدَةٍ أو غيرِها، وحينَمَا يتحَسَّنُ تمامًا بفضلِ اللهِ، فإنَّهُ لا يستطيعُ أن يثِقَ بنفسِهِ فِي موضُوعِ الشفَاءِ.

والواجِبُ علَى أسرةِ المريضِ أنْ يتعامَلُوا مَعَهُ بذكاءٍ وحكمَةٍ، فحينَمَا يشعُرُونَ أنَّهُ بدَأَ يتحسَّنُ تدريجيًا، وبدأَتْ علامَاتُ العينِ تختَفِي فَإنَّ هذا هو دليلُ الشفَاء.

وهنا لابدَّ من تقوِيَةِ ثقتِهِ بنفسِهِ، وإخبارِهِ بأنَّهُ تعافى تمامًا، وأنَّ كلَّ الشكاوَى التِي كانَ يشعرُ بها لا أثَرَ لها الآنَ، ومعَ الأيامِ سينسى المريضُ تلكَ الأيامَ الصعبَةَ التِي مرَّ بها في مرحلَةِ المَرَضِ.

وممَا ينبغِي التأكيدُ عليهِ أنْ نُخْبِرَ المريضَ بأنَّهُ لابُدَّ أنْ يتوقَّفَ عَنْ البرنَامِجِ السابِقِ المتعلِّقِ بالرقيَةِ، فلَا يستخدِمُ الزيتَ ولا المَاءَ المقروءَ عليهِ ولا غيرَه، حتَّى لا يبقَى أسيراً للمَرَض.

ولكنْ لابد منْ تذكيرِه بأهميَّةِ التحصينِ المستمرِّ، والمحافظَةِ علَى الصلاةِ فِي وقتِهَا، والبعدِ عَنِ الكبائرِ، حتى يحفظَهُ اللهُ مِنْ أيِّ إصابَةٍ جديدة.

ومِنَ المهمِّ أنْ نخبِرَ المريضَ بِأَنَّ العينَ التِي أصابَتْهُ حقٌّ، ولكنْ لا يصحُّ أنْ نبالِغَ فيهَا حتَّى لا يقَعَ فِي وساوِسِ العينِ فيعيشَ الخوفَ منها، لأنَّ المبالَغَةَ تجعَلُهُ يقَعُ في متاعِبَ نفسيةٍ أخرَى بَعْدَ الشفَاء.

باختصارٍ: إنَّ الثقافَةَ في موضوعِ العينِ مهمةٌ حتى نعرِفَ التعامُلَ مع المصابِ بها فِي أثنائِها وبَعْدَ زوالِهَا.



٤٥

هلِ الأذكارُ تكفِي للحمايَةِ مِنَ العينِ؟

الجـوابُ: بـلا شـكٍّ أنَّ الأذكارَ لهـا أثـرٌ كبيرٌ في الوقايَةِ مِنْ كلِّ الشـرورِ سواءً شرور الإنسِ أو الجنِّ أو الـدوابِّ ونحوِها، والأحاديثُ الـواردةُ فيهَا تبينُ ذلكَ، ومِنْ ذلـكَ حديثُ «مَنْ نزَلَ منـزلاً فقالَ أعوذُ بكلمَاتِ اللهِ التامَّاتِ من شـرِّ ما خلقَ لَمْ يضره شـيءٌ حتَّى يرتَحِلَ مِنْ منزِلِه ذلك» رواه مسلم.

وكذلـكَ أذكارُ الصباحِ، ومنهَا: «منْ قالَ بسـمِ اللهِ الذي لا يضُرُّ مَعَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا فِي السماءِ وهـو السـميعُ العليـمُ لم يضرَّهُ شـيءٌ حتَّى يمسِـي» وغيرُها مِنَ النصوص.

ولكنْ ممَّا ينبغِي التأكِيدُ عليهِ أنَّ الجمْعَ بينَ الأدِلَّةِ منهَجٌ عظيمٌ فِي فقهِ النصوصِ، حتى يتِمَّ الفهمُ علَى أساسٍ صحيح.

والناظِرُ فِي النصوصِ الأخرَى يجِدُ في سورةِ يوسُفَ أدِلَّةً أخرى لضرورَةِ الوقايَةِ مِنَ الحسدِ والعينِ ومنهَا: قولُ يعقوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليوسُفَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [سورة يوسف: آية ٥].

ومنهَا، قولُ يعقُوبَ لأولادِه - لمَّا أرسلَهُمْ فِي جلبِ الطعَامِ - ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ [سورة يوسف: آية ٦٧].

ويتبينُ لــكَ مِنْ هذينِ الدليلَينِ أَنَّ مِنْ طرقِ الوقايَةِ مِنَ العينِ عدَمُ التحدُّثِ بمَا لديكَ مِنَ الأشياءِ الجميلَةِ كالرؤَى الحسنَةِ أَوِ النعَمِ الدنيويَّةِ.

وفي الآيــةِ الأخرى فِي النهيِ عَنْ دخولِ الأولادِ مِنْ باب واحِدٍ، تَفْهَمُ مـن ذلك أهميَّةَ التحرزِ مِنَ العين، لأَنَّ دخولَ مجموعَةٍ مِنَ الإخوَةِ دفعةً واحدةً في تلْكَ المناسـبَةِ سـيلفِتُ الأنظَارَ، وقدْ تقَعُ العينُ عليهِمْ أَوْ علـى بعضِهِمْ أو علَى والدِهِـمْ، والقصَصُ كثيرةٌ فِي مِثْلِ ذلك.

باختصارٍ أقولُ: إنَّ الأذكارَ لها دورٌ كبيرٌ في الوقايَةِ مِنَ الحسَـدِ، ولكـنْ يجـبُ أنْ نضُمَّ إلَى ذلـكَ عدمَ الكلامِ أَوِ التصويرِ للخصوصِيَّاتِ أَوِ النعَمِ الجديدَةِ ثم نشرِها فِي مواقِعِ التواصُلِ.

وللأسـفِ فإنَّ هناكَ تساهُلًا كبيرًا من بَعْضِ النساءِ والرجَـالِ فِـي تصويرِ الأشـياءِ التـي تلفِـتُ الأنظَارَ كالأثَاثِ الجدِيدِ والرحـلاتِ والهدايَا بينَ الزوجينِ وتصويرِ الأولادِ والبنَاتِ وهُمْ في صورَةٍ حَسَنةٍ، وكلُّ ذلكَ قَدْ يسبِّبُ العينَ المعجَبَةَ أو الحاسِدَةَ، ولا يصِحُّ أنْ نعتَمِـدَ علَى الأذكارِ وحدهَا، لأن الأذكارَ وحدَها لا تكْفِي، بلْ لابُدَّ أنْ نحذَرَ مِنْ لفتِ الأنظَار.



٤٦

ليسَ هناك تعارُضٌ بينَ الطبِّ والرُّقْيَة

يجبُ أن نَعْلَمَ أنَّ هناكَ تكامُلًا بينَ الطبِّ العضوي والطبِّ النفسِيِّ وبينَ الرقيَةِ، وأنَّهُ لا تعارُضَ بينهمَا أبداً.

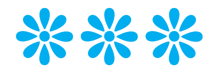
فبعضُ الحالاتِ قدْ تحتَاجُ للرقيَةِ لقوَّةِ العينِ أَوِ السحرِ الذِي فيهَا، ولكنْ ربمَا ظهرَتْ أمراضٌ عضويَّةٌ أو اضطرابَاتٌ نفسِيَّةٌ عنْدَ المريضِ تستلزِمُ مراجَعَةَ أهلِ الاختصَاصِ فِي الطِبِّ أوْ فِي الجانِبِ النفسِي.

والعجيبُ أنَّ هناك تنافُرًا مُلاحظًا بين بعضِ الأطبَّاءِ والأخصائيينَ النفسيينَ من جهةٍ وبينَ الرقاةِ من جهةٍ أخرى، فتجِدُ أنَّ البعضَ يُحذِّرُ مِنَ الآخَرِ وكأنَّه عدوٌّ لَهُ، وهذَا مِنَ الجَهل.

بل ينبغِي للطبيبِ إذا تبيَّنَ لَهُ أَنَّ حالَةَ المريضِ ليسَتْ عُضْوِيَّةً أَنْ ينصحَهُ بمراجَعَةِ الراقِي أَوِ الطبيبِ النَّفْسِيِّ، وكذلكَ الطبيبُ النفْسِي إذا زارَهُ المريضُ وأخذَ العِلاجَ عندَهُ فلَا مَانِعَ أَنْ ينصَحَهُ بأنْ يَرْقِيَ نفسَهُ أو يستفيدَ مِنْ أحدِ الرُّقَاةِ المعروفينَ بسلامَةِ منهجِهِمْ.

وكذلكَ الراقِي قدْ يأتيهِ شـخصٌ يعانِـي مِنَ القَلقِ والاكتئَـابِ فهَذَا قَـدْ ينتفِعُ بالقرآنِ بلا شـك، ولكنْ يَحْسُـنُ بِـهِ أنْ يراجِـعَ أخصائِيًّـا نفسِـيًّا متميـزًا في تخصصِـهِ لينفَعَ المريـضَ ببعضِ التوجيهَـاتِ التِي تحفِّزُ المريضَ نحوَ الأفضَلِ.

باختصـارٍ، لابُدَّ مِنَ التعاوُنِ بينَ كلِّ هؤلاءِ فِي نفعِ المريضِ، وأَنْ يكونَ هناكَ شيءٌ مِنَ التآلُفِ والتكامُلِ وليسَ التعارُض أو الانتقاص للآخر.



٤٧

هل العينُ إذا أصابَتِ الشخْصَ تنتقِلُ لبقيّةِ أفرادِ أسرَتِه؟

الجــوابُ: الــذي يظهَــرُ أَنَّ العيــنَ غالبــًا تصيبُ الشخصَ أوِ الشيءَ فَقطْ ولا تنتقِلُ لغيرِه.

مثــالٌ: عندَنَا رجلٌ متميــزٌ بقوةٍ فِي جســمِهِ، فرآهُ أحَدُ الأشــخَاصِ وقالَ: ما هذه القــوَّةُ، ولم يقُلْ ما شَاءَ الله.

فهنَا قَدْ يُصابُ ذلكَ الرجُلُ بالعينِ فِي جَسَدِهِ، كمَا وقَفْتُ علَى حالاتٍ مشــابِهَهِ، فهذِهِ العينُ تلاحِظُ أنَّ المقصودَ بِهَا هذا الرجُلُ، فكيفَ تنتقِلُ لزوجَتِهِ مثلاً؟

هذا لا يَقَـعُ، لأنَّ الرجُلَ هو محَلُّ الإعجَابِ فقَطْ، وأمَّـا زوجَتُـهُ وأولادُهُ فليـسَ لهمْ علاقَـةٌ بذلكَ فلَا يصيبُهُمْ شيءٌ.

وأمـا إذَا كانَـتِ العيـنُ علَـى أفـرادٍ مِنَ الأسـرَةِ، كأنْ يتعـرَّض بناتُ فلانٍ للحسَـدِ علـى جمَالِهِنَّ أو وظائفِهِنَّ، فهنَا قدْ يقعُ الضرَرُ علَى البنَاتِ فقطْ، وأمَّا بقيَّةُ العائِلَةِ فلَا يصيبُهُمْ شيء.

وأمَّـا إذَا كانَ هناكَ عمَلٌ سـحرِيٌّ للعائِلَةِ فالغالِبُ أنَّ العائِلَـةَ كلَّهَا تتضَرَّرُ لأنَّهَا مقصودَةٌ بذلِكَ العمَلِ، ولَمْ يكنِ السحْرُ لشخصٍ واحِدٍ منهم.

وكلُّ ذلـكَ لـنْ يقَـعَ إلا بقَـدَرِ اللهِ كمَا قـالَ تعالى ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [سـورة البقرة: آية ١٠٢].

٤٨

هلْ تُخْبِرُ النّاسَ أنّكَ شُفِيتَ مِنَ السحرِ؟

بعضُ الناسِ قدْ يُصابُ بالسِّحْرِ، ثمَّ يمنُّ اللهُ عليهِ بالشفَاءِ بسببِ الرقيَةِ أو بدعاءٍ صادقٍ أو بإيجَادِ السحرِ ونحْوِ ذلكَ مِنْ أسبَابِ الشفَاءِ، ثمَّ يشعُرُ بالعافِيَةِ، فهَلْ يُخْبِرُ النَّاسَ بأنَّهُ قدْ شُفِيَ مِنَ السحرِ؟

الجوابُ: الأفضَلُ عَدَمُ إخبارِ أحدٍ إلا أقربَ النـاسِ لـهُ والعارفينَ بحالَتِهِ كالوالدَينِ أو الزوجَةِ ونحوِ ذلك، ولا يُخْبِرُ غيرَهُمْ.

والسبَبُ أننَا وجدنَا وَمِنْ خلالِ عشرَاتِ الحالاتِ أَنَّ بعـضَ القريبيـنَ منـكَ كالصديـقِ أوِ العامِـلِ أوِ الخادِمَـةِ أو غيرِهِـمْ قَـدْ يكـونُ هُوَ الـذِي صنَعَ لكَ السحرَ لأيِّ سببٍ كانَ، سواءً ليصرِفَكَ عَنْ زوجَتِكَ أَوْ ليعطِفَ قلبَكَ علَى امرأةٍ أخرَى أو لينتَقِمَ منكَ، أَوْ غيرِ تلكَ الأسبَابِ، وحينَمَا يعلمُ بأَنَّكَ كشفْتَ السحرَ أَوْ شُفيتَ منْهُ فإنَّهُ قدْ يُجدِّدُ السحرَ مرَّةً أخرَى.

وهذَا لا يعنِي أَنْ نَشُـكَّ في كلِّ الناسِ، ولكننَا ندْعُو للحَذَرِ مَعَ حسـنِ الظنِّ، والحمْدُ للهِ أنَّكَ تعافيْتَ مِنَ السحرِ، فاكتُمْ حالَكَ وحصِّنْ نفسَكَ مستقبلاً.

❋❋❋

٤٩

كيفَ نتعامَلُ مَعَ العينِ التي قَدْ تكونُ مِنَ المدارسِ والجامِعَاتِ؟

الجوابُ: مِنْ خلالِ عشراتِ الحالَاتِ التِي وقَفْتُ عليها فِي الرقيَةِ تبينَ لي أنَّ هناكَ إصابَاتٍ تأتِي للطلابِ والطالبَاتِ في المدَارِسِ والجامعاتِ بسببَ التميُّزِ الذِي عندَهُمْ، وتكونُ هَذِهِ الإصابَاتُ متنوِّعَةً ومنْ أشهَرِهَا «رفضُ الدراسَةِ، كراهيَةُ المدرسَةِ أو الجَامِعَةِ، الإصابَةُ بمرَضِ السكري، الإصابَةُ بالسرطَانِ، وأمرَاضٌ أخرى غريبَة» وكلُّهَا تأتِي فجَأةً، فيَا تُرى هَلِ السبَبُ مِنَ المَدَارِسِ والجامِعَاتِ؟

يمكـنُ القوْلُ بـأنَّ هناكَ أسـبَابًا مِنَ المَـدارِسِ أو الجامِعَاتِ، وأسبَابًا من الأشخاصِ أنفسِهِمْ، وأسبَابًا مِنَ الوالِدَيْنِ، **وهنَا بَعْضُ التفاصيل:**

١- لابُـدَّ أنْ يعتنِـيَ الوالـدانِ بتحصِيـنِ أولادِهِمْ وبناتِهِمْ بشكلٍ يومِيٍّ، وخاصةً قبلَ ذهابِهِمْ للمدارِسِ أو الجامِعَـاتِ، والتحصِيـنُ شـيءٌ سـهْلٌ، فتعويـدُ الطالِـبِ والطالِبَةِ على قـراءَةِ الفاتِحَـةِ والمعوذَاتِ وأدعيَةِ الخروجِ مِنَ المنزلِ تكفِي بإذْنِ اللهِ تعَالَى.

٢- تقليلُ المشارَكَاتِ الطلابِيَّةِ في بعضِ المنَاشِطِ إلا بقَدْرٍ يسير، وقَدْ رأيتُ أنَّ بعضَ الطلابِ المتميزينَ يشارِكُونَ في كلِّ شَيْءٍ للمدرَسَةِ أو للجامِعَةِ، فيشارِكُ في الإذاعَـةِ، وفِـي الحفـلِ الـذي يُقَـامُ في اسـتقبَالِ

المســؤولينَ، ويكونُ هــو المُمثِّلَ لتلــكَ الجامِعَةِ أو المدرسَةِ ممَّا يجعَلُهُ مُعَرّضـًا لأيِّ إعجَابٍ أو حَسَدٍ.

والاعتــدَالُ هــو الحَلُّ، وهــذا يجعَلُهُ بـإذْنِ اللهِ في وقايَةٍ مِنَ العينِ والحَسَــدِ، لأنَّ التميزَ الواضِحَ يلفِتُ أنظارَ بقيةِ الطلابِ والمعلمينَ والمعلمَاتِ.

٣- قــدْ يكونُ الطالِــبُ أو الطالِبَــةُ في تميزٍ واضحٍ ويأتيهِمْ إعجَابٌ مِــنَ المعلمِ أو المعلمَةِ، وقَدْ وقفتُ علَى حالَاتٍ كثيرةٍ، وهــذَا الإعجَابُ فطري، ولكِنَّ المشــكِلَةَ أَنَّ المُعْجَبَ قد ينسَى أن يذكُرَ اللهَ، ويغفلَ عَنْ قولِ ما شَاءَ اللهُ تبارَكَ اللهُ، فتقَعَ العينُ بقَدَرِ اللهِ ثُمَّ تأتِي المصَائِبُ للطالِبِ أو الطالبَةِ.

٤ - لابُدَّ مِنْ تعاوُنِ المدرسَـةِ مَعَ المريضِ بالعينِ، وذلكَ حينمَا نَشُـكُّ في أنَّ الذِي أصَابَ الطالِبَ عينٌ وقعَتْ مِنْ أَحَدِ الطلابِ أوِ المعلمِينَ.

والتعـاوُنُ يتحقَّقُ بتيسـيرِ العِلاجِ، وهُـوَ أخذُ الأَثَرِ «بقيَّةَ ماءٍ أو مشروبٍ» مِنَ العائِنِ بِدُونِ علمِهِ، ليغتسِلَ بِـهِ المعيـونُ لعَلَّهُ يُشـفَى بـإذْنِ اللهِ، وعنـدِي حالَاتٌ صعبَةٌ جداً، وقَدْ حصَلَ لها الشفَاءُ بفضْلِ اللهِ ثُمَّ تعاوُنِ المعلمينَ فِي أخذِ الأَثَرِ، ثُمَّ اغتسَالِ المعيونِ بِهِ.

فنتمنَّـى مِـنَ المديـرِ أو المديـرَةِ وكذلـكَ المعلمينَ والمعلمَاتِ أَنْ يتعاوَنُوا بشكل إيجابِيٍّ معَ أيِّ طَلَبٍ يأتِي مِنْ أوليَاءِ أمورِ الطلابِ، لأنَّ البيوتَ فيهَا معانَاةٌ بسـبَبِ العيونِ التِي تصيبُ الطلابَ، والقضيةُ سهلَةٌ، والموضوعُ فِي الغالِبِ لا يحتَاجُ لجدالٍ ونقَاشٍ أو شكُوكٍ.

لأنَّ القضيَّـةَ تتلخَّصُ في ترتيبِ جلسَـةٍ مَعَ العائِنِ، لكـيْ يؤخَـذَ بقايـا مِـنْ مشـروبِهِ كالمَاءِ أو الشـاي، وبـدونِ علمِهِ، ثمَّ يتمُّ إعطاءُ الأبِ أَوِ الأمِّ ذلكَ الأثَرِ ليغتَسِلَ بِهِ ابنُهُمْ أو ابنَتُهُمْ.

تنبيه: بعـضُ الأمهَـاتِ إذا نجحَتِ ابنتُهَـا أو ابنُهَا تقومُ بعمَلِ حفلَةٍ وتصوِّرُ كلَّ شيءٍ وتنشرُهُ فِي مواقِعِ التواصُلِ.

وهـذا قدْ يجلِـبُ لهَـا العيـنَ أو لابنِهَـا أو ابنَتِهَا، فالاحتِفَالُ جيـدٌ وفيهِ تحفيزٌ للأبنَـاءِ والبنَاتِ ولكنَّ الأفضَلَ عدمُ نشـرِ الصورِ، والاكتفَاءُ بأنْ تفرَحَ الأمُّ مع أسرَتِهَا أوْ مَعَ بعضِ صديقاتِهَا.

٥- لابُـدَّ مِـنْ الثقَافَـةِ في كيفيةِ التحصينِ، وسـبُلِ الوقايَـةِ مِـنَ العيـنِ، وهـذَا دورُ الآبَـاءِ والأمهَـاتِ والمعلمِينَ والمعلمَات.

٦- يجِـبُ علَى المعلم والمعلمَـةِ أنْ يتوازَنُوا فِي الثنَـاءِ على الطـلابِ والطالبَـاتِ المتميزينَ، حتَّى لا تحصُلَ الغيرَةُ والمنافَسَةُ المذمُومةُ مِنْ بقيةِ الطلابِ، وحينمَا يكونُ عندنَا اعتدالٌ في الثنَاءِ فإنَّ النفوسَ تهدَأُ ولا تغلِي بالحسَدِ الذي سيضُرُّ المتميزَ بِلا شَك.



٥٠

هل التضايقُ مِنَ المَدْرَسةِ دليلٌ علَى إصابةِ ابنِكَ بالعينِ أو الحسَدِ؟

الجوابُ: هذه المسألَةُ تحتَاجُ إلى توضيح:

١ - احتمالُ أنْ يكونَ الابنُ يكرَهُ المدرسَةَ نفسَهَا لأسبابٍ منطقيَّةٍ أَوْ نفسيَّةٍ كأَنْ يكونَ قدْ درسَ فِي مدرسَةٍ أخرى، ثُمَّ انتقلَ إِلَى مدرسَةٍ جديدَةٍ، فَمِنَ الطبيعِيِّ أَنْ يتضَايَقَ مِنَ المدرسَةِ الجديدَةِ لأَنَّهُ فقَدَ أصدقاءً ومعلمين قَدْ تعوَّدَ عليهِمْ فترةً مِنَ الزمَنِ.

وهنَا أنتَ بحاجَةٍ إلى الصبْرِ عليهِ بعضَ الأيامِ، ولا بُدَّ أَنْ يتعَاوَنَ معَكَ بعضُ المعلمينَ فِي تحبِيبِ ابنِكَ للمدرسَةِ الجديدَةِ.

٢- قَـدْ يكونُ الطالِـبُ يعانِي مِنْ سـوءِ تعامُلٍ مِن بعـضِ الطـلابِ أَوِ المعلمِين، وهـذَا يوجَدُ في بعضِ المدارِسِ، وحينَمَا يكونُ هناكَ سـوءٌ فِي التعامُلِ فلا تتعجَّبْ حينمَا يتضايقُ ابنُكَ منهَا.

والحلُّ أَنْ تبحَثَ أينَ الخلَلُ وتخبِرَ إدارَةَ المدرسَةِ بذلكَ لكي يعالِجُوا المشكلَةَ مِنْ أساسِهَا.

٣- إذا كانَ ابنُكَ متميزًا في دراسَـتِهِ بشـكلٍ واضِح فقـدْ يقعُ عليـهِ إعجَـابٌ منْ بعـضِ المعلميـنَ وقدْ يحسدُهُ بعضُ الطلابِ علَى تميُّزِهِ.

وإذا ظهـرَتْ علـى الطالبِ علامـاتٌ غريبَـةٌ مثلَ كراهِيَـةِ المدرسَـةِ بِـدونِ سـببٍ، أو الصـداعِ عنـدَ مذاكَرَةِ الدروسِ، أو الشعورِ بالكسَلِ الدائمِ، أو كثرةِ الأحـلامِ المزعجَةِ، فهنا نقولُ إنَّ هذه الحالَةَ تحتَاجُ إلى الرقيَةِ.

*** وهذه الحالاتُ تنطبِقُ علَى ابنَتِكَ أيضـًا.**



٥١

إذا كنتَ ترقِي المريضَ ونطقَ الجانُ علَى لسانِهِ فمَاذَا تفعَل؟

الجوابُ:

١ - فِي الغالِب أَنَّ الجانَّ ينطِقُ إذا تكررَتِ الرقيةُ علَى المريضِ بشكْلٍ مكثَّفٍ.

٢ - أحيانًا ينطِقُ الجانُّ لكَي يُلهيَكَ عَنِ القراءَةِ، لأنَّ الرقيَةَ تضرُّه، لأنَّ كلامَ اللهِ بالنسبَةِ لَهُ كالنَّارِ التِي تحرِقُ الشيءَ، فلهذا يتكلَّمُ مَعَكَ لكيْ تتوقفَ وتبدَأَ تتحَدَّثَ مَعَهُ.

٣ - قد ينطِقُ الجَانُّ ببعضِ الأسَماءِ والأماكِنِ فلا تصدِّقْهُ، لأَنَّهُمْ يكذبونَ ويريدون الإفسَادَ بينَ الناسِ فِي اتهامِ الآخرينَ بأَنَّهُمْ سَحَرُوا المريضَ أو حسدُوه ونحوَ ذلِكَ.

٤ - قد نُصدِّقُ الجانَ أحيانًا في بعضِ المعلومَاتِ التي يقولُهَا إذَا كانَتْ هناكَ أدلَّةٌ أخرى تؤكِّدُ صدقَهُ، وهذا يحتاجُ لنوعٍ مِنَ الحكمَةِ والخبرَةَ.

٥ - إذا أكثَرَ الجَانُّ مِنَ الصراخِ فقَدْ يكونُ يريدُ الخروجَ مِنَ جَسَدِ المريض وهنَا مِنَ الأفضَلِ أَنْ تعرِضَ عليهِ الإسلامَ، فإِنْ أسلَمَ فالحمْدُ لله، وإِنْ لم يُسلِمْ فذكِّرْهُ باللهِ وشدةِ عذابِهِ وانتقامِهِ مِنَ الظالمينَ، وكرِّرْ عليهِ أنْ يخرُجَ مِنَ المريضِ بدونِ أنْ يعودَ مَرَّةً أخرى.

٦ – علامَةُ خروجِ الجنِّ أنْ تشـاهِدَ حركَةً واضحَة فِي بَعْـضِ أجـزَاءِ الجسـدِ كالقـدَمِ أو اليَدِ، ثم يشـعُرُ المريـضُ بعدَهَا بِرَاحَةٍ كبيـرَة، وقَدْ يخبرُكَ المريضُ بأنَّهُ شـعَرَ بخروجِ شـيءٍ ثقيلٍ كانَ علَى صـدْرِهِ، أَوْ بشيءٍ كانَ فِي جسَدِهِ.

٧- قـدْ يقـولُ الجانُ سـأخرُجُ، ويوهِمُـكَ بذلِكَ بحركَةٍ يسـيرَةٍ فِي قَدَمِ المريضِ، ولكنَّهُ يكذِبُ عليكَ وعلَى المريض.

ومما يؤكِـدُ كذِبَـهُ بقـاءُ الأعـراضِ السـابِقَةِ مِنَ المـرَضِ، وهنَا لابُدَّ مِنَ الاسـتمرارِ علَـى الرقيَةِ فِي برنامَـجٍ متـوازِنٍ بحيثُ لا يتعَبُ المريـضُ ولا يؤثِّرُ علَـى بقيَّـةِ حياتِـهِ وأهدافِـهِ الأخـرَى كالدراسَـةِ أو الوظيفَةِ ونحوها.

٥٢

خطورَةُ البقاءِ في صندُوقِ المَرَضِ الروحِي

مــن التنبيهَاتِ المهمَّةِ للمصابِ بالمرَضِ الروحِيِّ سواءً كانَتِ الإصابَةُ بالعينِ أو الحسَدِ أو السحْرِ، أن يحذَرَ مِنَ البقَاءِ في صندوقِ المَرَضِ الروحي.

 **وفي توضِيحِ ذلك أقُولُ:**

البعـضُ يعيشُ المـرَضَ والتعَـبَ في كلِّ تفاصِيلِ يومِهِ، ففي غرفَةِ النومِ يوجـدُ الزيتُ والمَاءُ المقروء والعسَـلُ وماءُ زمزمَ وبَعْضُ الأعشَـابِ، وفي جوالِهِ عشـراتُ المقاطِـعِ للرقيَةِ، وفِي كلِّ يـومٍ يبحَثُ عَنْ رَقَم مفسرِ أحلامٍ ليفَسِّـرَ لهُ تلكَ الرؤى اليوميةَ لعلَّهُ يصِلُ إلى شاطِئِ الأمَانِ من هذا المَرَضِ.

ومنهمْ مَنْ يرفُضُ السـفَرَ للترفيهِ بحجَّةِ أنَّهُ معيونٌ أو مسحُورٌ، ومنْهُمْ من يغيبُ عَنِ الدوامِ، وقَدْ يُفصَلُ منـهُ أَوْ مِـنَ الجامعَةِ بسـببِ المشَـاعِرِ السـلبيَّةِ التِي يعيشُهَا بسبَبِ المَرَضِ.

وهكذَا في سلسـلةٍ مِنَ الانعزَالِ عَنِ المجتمَعِ وَعَنْ كلِّ جوانِـبِ الحيَاةِ، مما يزيدُه حزنـًا وألمـًا وتعبـًا، وكُلُّ ذلك خطأٌ كبيرٌ مِنْ وجهَةِ نظري.

والصـوابُ أن المريـضَ مرضًـا روحيًّـا ينبغِي أنْ يخصِّصَ لنفسِهِ وقتًا للرقيَةِ في البيتِ ولمدَّةٍ معينَةٍ كأن تكونَ سـاعةً بعْدَ العصر، ثمَّ يعيـشُ بقيةَ الوقتِ كمَا يعيشُ أيُّ شخصٍ عاديٍّ غيرِ مريض.

فيخرُجُ للسوقِ ليشترِيَ أغراضَهُ، ويذهبُ للدوامِ حتَّى لَوْ كانَ يشعُرُ بشيءٍ مِنَ التعَبِ، ويذهَبُ معَ الزمَلاءِ، ونحوَ ذلِكَ ممَّا يُسعِدُ النفسَ ويُخرجُهَا مِنْ صندُوقِ المَرَضِ الروحي.

باختصار، لا تجعَلِ المرَضَ يأخُذُ وقتَكَ ونفسيتَكَ، بَلْ عِشْ حياتَكَ مثلَ بقيَّةِ الناسِ، مَعَ إضافةِ برنامجٍ علاجِيٍّ يساعِدُكَ في مواجَهَةِ مرضِكَ.

وهذا التوازُنُ النفسِيُّ بينَ حقيقَةِ شعورِكَ بالمرَضِ وبينَ إعطاءِ النفسِ حقَّهَا فِي التعامُلِ مَعَ جوانِبِ الحيَاةِ يساعدُ في تخفيفِ المَرَضِ الروحي، ويجعلُكَ تترقَّى بشكْلٍ تدريجِيٍّ فِي مراتِبِ الشفَاءِ بإذْنِ اللهِ تعَالَى.

٥٣

هل الجنُّ يسكنُونَ البيوتَ وكيفَ نطرُدُهُمْ منها؟

الجوابُ: في بَعْضِ البيوتِ يشعُرُ أهلُهَا بالتضايُقِ منهَا بدونِ سببٍ، وربمَا سمِعُوا أصواتًا، أو حركَةً في نواحِي البيتِ وكأنَّ هنَاكَ مَنْ يمشِي فيهِ، وقدْ يرَى بعضُهُمْ مثلَ الظِّلِّ ويُخَيَّلُ إليهِ أَنَّ هناكَ أحَدًا فِي البيتِ، **وأسبَابُ ذلكَ فيمَا يظهَرُ لِي:**

* **قدْ يكونُ البيتُ فيهِ نَفْسٌ مِنْ أحَدِ الناسِ،** مثلَ أَنْ يكونَ هنَاكَ حقٌّ فِي الميرَاثِ لأَحَدِ الوَرَثَةِ، ولكنْ تَمَّ أخذُهُ بالقوَّةِ بدونِ أَنْ يكونَ هناكَ عدْلٌ معَ الورَثَةِ فينتجُ مِنْ ذلِكَ حَسَدٌ وَنَفْس، مِمَّا يسبِّبُ دخولَ الجِنِّ في ذلكَ البيتِ.

* **قد يكـونُ هناكَ سـحْرٌ مدفُـون فِي البيـتِ** منْذُ القِدَم.

* **قد يكونُ البيتُ فيهِ حسَـدٌ بسـبَبِ بعضِ الزُّوَّارِ،** وهذَا يحصُلُ أحيانـًا حينمَا يسكُنُ الشخْصُ بيتَهُ الجديـدَ ويصنَعُ وليمَةً ويأتِي الناسُ، وفيهِمْ بلا شكٍ طيبُ القلبِ والحاسِدُ، وبعدَ تلكَ الوليمَةِ بيومٍ أو أيَّامٍ يشـعُرُ أهلُ البيتِ أوْ بعضُهُمْ بشيءٍ مِنَ الأذى فِي البيتِ أَوْ فِي أجسادِهِم.

* **قدْ تسـكُنُ في بيـتٍ كانَ فيـهِ أنَاسٌ قبلَـكَ ممَّنْ يمارِسُـونَ بعْـضَ الشـعوذَةِ والممارَسَـاتِ المحرمَةِ** التي نَتَجَ مِنْ ورائِهَا وجودُ الشـياطينِ في البيت.

* **مما لا شَـكَّ فيـه أَنَّ البيتَ المليءَ بالمنكرَاتِ** سوفَ يمتَلِئُ بالشياطِينِ، لأنَّها تحِبُّ المعاصي.

والطريقةُ المثْلَى في التعَامُلِ مع هذِهِ الحالَاتِ:

* **إنْ كانَ هناكَ ظلمٌ في تقسِيمِ البيتِ أَوِ الأرضِ التِي بُنِيَ عليها البيتُ،** فلابُدَّ مِنَ التوبَةِ وإرجَاعِ الحَقِّ لبقيَّةِ الوَرَثَةِ، للسلامَةِ مِنَ الإثْمِ، ولتطهيرِ البيتِ مِنَ الحسَدِ الذي أصابَ أهلَهُ.

* **إن كانَ البيتُ قدْ تغيرَتْ ظروفُهُ بعْدَ إحدَى المناسَبَاتِ،** فالحَلُّ هو أخذُ الغسولِ منْ أولئكَ الناسِ ثُمَّ غسلُ البيتِ بذلِكَ المَاءِ، والأفضَلُ أنْ يغتَسِلَ أهلُ البيْتِ بِه.

وقد يسْـأَلُ البعضُ: وكيف نعْرِفُ الناسَ، ويسـأَلُ آخَرُ: أليسَ فِي هذا ظلمٌ للآخَرِينَ وسوءُ ظَنٍّ بِهِم؟

والجوابُ: نحنُ نتحَدَّثُ عـن تغير واضِحٍ حصَلَ في البيـتِ بعدَ تلك المناسَـبَةِ ولا نتكلَّـمُ عن قِصَصٍ وخرافَاتٍ وظنُونٍ سيئَةٍ.

والناسُ يعرفونَ ذلكَ جيداً بدونِ أيِّ وسواس، بلْ إنَّ بعضَ حالاتِ الجلطَةِ والسرَطَانِ إنَّمَا وقعَتْ بَعْدَ مناسَبَةٍ.

فنقـولُ: المناسـبَاتُ في البيـوتِ جميلَـةٌ، واللقَاءُ مَـعَ الأقارِبِ والأصدقَاءِ يزيدُ المـودَّةَ، ولكنَّنَا نؤكِّدُ علـى ضرورَةِ التحصيـنِ، والبعدِ عـنِ المبالغَاتِ في المناسَـبَاتِ ممَّا يلفِتُ الأنظَارَ بشـكْلٍ واضحٍ، وهنَا قَدْ يصَابُ أهلُ البيتِ بشَيءٍ مِنَ الحَسَدِ.

وكمْ هـيَ المناسَـبَاتُ التِـي تحضُرُ إليهَا وتشْـعُرُ بالراحَـةِ والمحَبَّـةِ ولـم يلفِتْ نظـرَكَ أيُّ شـيءٍ مِنَ المبالغَاتِ والإسرَافِ الواضِحِ.

* المداومَةُ على قراءَةِ سـورَةِ البقَرَةِ، لأنَّهُ ثبتَ في الحديثِ «إِنَّ الشيطَانَ ينفِرُ مِنَ البيتِ الذي تُقْرَأُ فيهِ سورَةُ البَقَرة» رواهُ مسلم.

* غسـلُ البيتِ بالمَاءِ المقروءِ في كُلِّ أسـبُوعٍ مَرَّةً أَوْ مرتينِ، والماءُ المقروءُ عليهِ هُوَ مَا قرئَتْ فيه الفاتِحَـةُ وآيةُ الكرسِـيِّ وآخرُ آيتينِ مِنْ سـورَةِ البقَرَةِ والمعوذَاتِ وغيرهَا مِنْ آياتِ الرُّقْية.

* رشُّ الملحِ الخشِنِ في بعضِ زوايَا البيتِ.

* **العنايَـةُ بنظَافَةِ البيتِ دائِمًا لأنَّ الشـياطينَ تكْرَهُ النظافَةَ،** ولِهَذَا يسكنُونَ في أماكِنِ قضَاءِ الحاجَةِ.

* **تطهيـرُ البيتِ مِـنَ المنكـرَاتِ الظاهِـرَةِ،** لأنَّهَا تغضِـبُ اللهَ، وقَـدْ تكـونُ العقوبَـةُ بتسـلُّطِ الشياطِينِ.

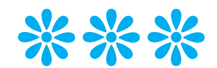
تنبيه: بَعْضُ الناسِ يستعجِلُ ويبيعُ بيتَهُ بسبَبِ تلك المعَانَاةِ التِي يجدُهَا في بيتِهِ، وهذا خطَأٌ لأنَّكَ سـوفَ تخسَرُ مالَكَ وبيتَكَ، مَعَ إمكانِيَّةِ إيجَادِ حلولٍ أخرى.



٥٤

وضعُ المصحَفِ في السيّارَةِ لِمَنْعِ العَين

بعضُ الناسِ يضَعُ المصحَفَ في السيارَةِ خشيَةَ وقوعِ العينِ، وهذَا مِنَ الجهْلِ، فالبركَةُ التِي في القرآنِ ليسَتْ في وضعِهِ في السيَّارَةِ، وإنمَا تكونُ البركَةُ في قراءَتِهِ والعمَلِ بِهِ والتحَاكُمِ إليهِ، وأمَّا وضعُهُ في السيارَةِ لدرْءِ العينِ، فهُوَ مِنَ البِدَعِ، ولمْ يكُنِ السلَفُ يفعلُونَ ذلك.



٥٥

أهمُّ طُرُقِ العلاجِ النافِعِ للمَرَضِ الروحِي

١. **الثقَافَـةُ في الموضوعِ تمنَحُـكَ المعرِفَةَ بحقيقةِ المَرَضِ** وكيفيَّةِ التعامُلِ مَعَه.

٢. **التـوكلُ علـى اللهِ والثقَةُ بِهِ،** قـالَ تعالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [سـورة الطـلاق: آيـة ٣]، فمهمَـا كانَ مَرَضُـكَ، فكُنْ علَى يقيـنٍ بأنَّ اللهَ قـادِرٌ علَـى أنْ يشـفيَكَ مِنْهُ، وقصَصُ الشـفاءِ كثيرَةٌ وللهِ الحمْدُ.

٣. **المحافظَةُ علَـى الصلاةِ في وقتِهَـا،** وَمَنْ حافَظَ عليهـا حفظَـهُ اللهُ، وفي الحديـثِ «احفَـظِ اللهَ يحفَظْكَ» رواهُ الترمِذِيُّ بسنَدٍ صحيحٍ.

٤. **معرِفَةُ الراقِي الجيدِ** الـذي تذهـبُ إليـهِ أو تستشيرُهُ في مرضِك.

٥. **تربيةُ النفسِ علَى الصبرِ وأنَّ كلَّ ساعةِ ألمٍ وراءَهَا ثـوابٌ كبيرٌ**، قـال تعالـى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سـورة البقرة: آية ١٥٣] وقالَ تعالى ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [سورة الإنسان: آية ١٢].

٦. **التعامُـلُ الحكيمُ مِنْ أسـرةِ المريـضِ معَ ذلِكَ المريضِ**، والرفقُ معهُ، وتحفيزُهُ، والدعَاءُ له.

٧. **فعل المعروف للناس، كالصدقَةُ ونحوها**، وفي الحديثِ «منْ يسَّـرَ علَى مُعْسِرٍ يسَّرَ اللهُ عليهِ فِي الدنيَا والآخرَةِ» رواهُ مسلم.

٨. **شُربَ المَاءِ المقروء فيه والاغتسَالُ بِهِ.**

٩. شربُ ماءِ زمزمَ والاغتسَالُ بهِ، لأنَّهُ مباركٌ، وفِي الحديثِ «ماءُ زمزَمَ لمَا شُربَ لَه» رواه أحمد بسند حسن، وهناكَ تجَاربُ كثيرةٌ فِي ذلك.

١٠. المحافَظَةُ علَى الطهَارَةِ كالوضُوءِ، ونظافَةِ الجَسَدِ والمكانِ، تعتبَرُ مِنْ أسبابِ تخفيفِ المَرَضِ الروحِيِّ لأَنَّ الجِنَّ يكرهُونَ الطهارَةَ والروائِحَ الطيبَةَ.

١١. دهانُ الجسمِ كامِلاً قبلَ النومِ بزيتِ الزيتُونِ المقروءِ عليه، أو دهانُ موضِعِ الألَمِ فقَط.

١٢. شربُ العسَلِ المقروء فيه.

١٣. **المحافظةُ على الأذكارِ**، كأذكَارِ الصبَاحِ والمسَاءِ، وأذكارِ النومِ، وأذكارِ دخولِ الخلاءِ والخروجِ مِنْهُ، وغيرِهَا مِنَ الأذكار.

١٤. **أنْ تعلَمَ بأَنَّ هناكَ حالاتٍ أشدَّ منكَ**، ومَعَ ذلكَ فإنَّهُمْ علَى صبرٍ ورضا واستعانَةٍ باللهِ تعالى.

١٥. **التوازُنُ في النظَرِ للمرضِ الروحي، وألَّا تجعَلَ ذلكَ المرضَ مانعًا لكَ مِنَ الاستمتَاعِ بالحيَاةِ**، وهذَا يحتَاجُ لنوعٍ مِنَ المجاهَدَةِ والوعيِ النفسيِّ بأهميَّةِ ذلكَ.

ختامًا، أخِي المريض، مهمَا طالَ المرَضُ الروحِيُّ، كالعينِ والمَسِّ والسحرِ، فلابُدَّ أن تثقَ باللهِ وتكثِرَ مِنَ الدعاءِ والاستعَانَةِ باللهِ تعالى.

قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

وتأمّلْ هذه القصّةَ:

قالَ صاحِبِي: أصيبَتْ زوجتِي بالسحرِ الذِي أتعَبَها وجعَلَ الحياةَ بينَنَا مليئَةً بالمشكلاتِ حتَّى إنَّهَا بدأتْ تفكِّرُ في الطَّلاقِ والهروبِ مِنَ البيتِ بشكلٍ مستمِرٍ.

فقرْنَا أنْ نذهَبَ سويًا لأدَاءِ العمرَةِ والابتهَالِ إلى اللهِ لعَلّ اللهَ أَنْ يكشِفَ عنَّا هذا البلاءَ، ولمَّا اقتربنَا مِنْ مكةَ بدأتْ زوجتِي تتضَايَقُ كثيراً وتشعرُ بالاختنَاقِ وتطالبُنِي بالطَّلَاقِ، وترفُضُ أدَاءَ العمرَةِ، وأنَا أتجاهَلُ ذلكَ كلَّه.

واستأجرْتُ غرفَةً عِنْدَ الحرَمِ، ولكنْ بَدَأَ التعبُ يزيدُ عليهَا بشكلٍ لا يُطَاقُ، وهي تُلِحُّ علَيَّ «طلقْنِي أنا أشعُرُ بتعَبٍ لا يمْكِنُ تحمُّلُه».

فتركتُهَا وتوضَّأْتُ وصليتُ ركعتينِ فِي جوفِ الليلِ، وكانَ الوقتُ قبلَ الفجرِ بقليل، ورفَعْتُ همومِي لربِّي فِي أَنْ يكشِفَ عن زوجتِي هذَا البلاءَ.

وصليتُ الفجرَ ونمتُ، فرأيتُ في المنَامِ أَنَّ زوجتِي تقولُ لِي: أبشِّرُكَ لقد خرَجَ مني السحْرُ، فقمتُ مستبشراً بهذِهِ الرؤيَا.

وفي الساعَةِ العاشِرَةِ صباحًا زادَ تعبُهَا، وبدأْتُ أقرَأُ عليهَا القرآنَ وأنفُثُ علَى بطنِهَا، وفجأَةً وإذْ بِهَا تقومُ وتتجِهُ إلى دورَةِ المياهِ، وتخرُجُ - بعدَ لحظَاتٍ -

وهي مسرورَةٌ، وتقولُ: أبُشِّرُكَ خرَجَ منِّي كلُّ الأذَى، وأشعُرُ بسعادَةٍ كبيرَةٍ، وزالَ عنِّي كلُّ الضيقِ والتَّعَب.

فلم أتمَالَكْ نفسي إلا والدمُوعُ تسابِقُنِي وخررْتُ ساجداً لربِي عَزَّوَجَلَّ الذي استجَابَ لدعواتِي وأنزَلَ الشفَاءَ علَى زوجتِي.

فقلتُ لهَا: هل ذهَبَتْ خواطِرُ الطَّلاقِ؟

قالت: نعم.

قلتُ: هلْ نذهَبُ لأداءِ العمرَةِ؟

قالتْ: نعم.

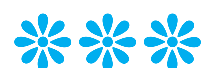
واعتمرْنَا وعشنَا بجوارِ الكعبَةِ أجمَلَ الساعَاتِ،

إنهَا ساعَاتُ الشفَاءِ والعافِيَةِ.

فيارب مَا أعظمَكَ، دعوتُكَ قبلَ الفجْرِ فاستجبْتَ لِي قبلَ الظهر.

يارب سبحانَكَ، أتينَاكَ راغبينَ فلَمْ تخيبْ رجاءَنَا، وأنزلْتَ الشفَاءَ علينا.

همسة: إلى كلِّ مهمومٍ ومريضٍ أقولُ: عليكَ بالدعاءِ قبلَ الفجرِ، فربُّكَ ينزلُ إلى السمَاءِ الدنيَا ويقولُ «مَنْ يدعونِي فأستجيبَ لَه».



٥٦

رسالة لكل حاسد وحاسدة

١ - أوصيكَ أن تحذَرَ مِنْ خطرِ الحسدِ الذي ملأَ قلبَكَ، وأنْ تدعُوَ اللهَ بأنْ يطهِّرَ قلبَكَ منْهُ.

٢ - اعلَمْ أنَّ حسدَكَ قدْ أثَّرَ في بعضِ الناسِ تأثيراً بالِغًا فمنهُمْ مَنْ أصيبَ في صحتِهِ، وآخرُ فِي مالِهِ، وثالثٌ في علاقتِهِ بزوجتِهِ، وأضرارٌ أخرى كثيرةٌ، وكلُّ ذلكَ يوجِبُ عليكَ العقوبَةَ مِنَ اللهِ، فاحذَرْ منَ انتقامِ اللهِ لعبادِهِ الذينَ أصبتَهُمْ بالضرَرِ بسببَِ حسدِكَ.

قال تعالَى ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٨].

٣- استعِذْ باللهِ مِنَ الشيطَانِ الذِي يوسوِسُ لكَ لتحسدَ الآخَرين.

٤- اقنَعْ بمَا لَدَيْكَ مِنْ مالٍ أو منصِبٍ أو حيَاةٍ زوجيَّةٍ، ولا تراقِبْ حيَاةَ الآخَرِين.

٥- اعلَمْ بأنَّ الحَسَدَ يضرُّكَ كثيراً فهُوَ سبَبٌ للغَمِّ، وسخَطِ الرَّبِّ، ويمنَعُ التوفيق.

٦- الحَسَدُ يسبِّبُ النزاعَاتِ فِي المجتَمَعِ، فلَا تَواصُلَ، ولا تَرَاحُمَ، والشريعَةُ جاءَتْ بالحَثِّ علَى التواصُلِ والتَرَاحُمِ.

نسأَلُ اللهَ أَنْ يحفظَنَا مِنْ كيْدِ الحاسِدِين.



٥٧

كيفَ تتعامَلُ معَ السِّحْرِ إذا وجَدتَهُ؟

الجـوابُ: إذا وجَدتَ عمـلاً سِـحْريًا في بيتِك أو جِـيءَ بِهِ إليـكَ مِنْ صَديـقٍ، فتأكَّدْ أولاً مِنْـهُ، لأَنَّه قد يشـتبِهُ عليكَ الشـيءُ بالسـحرِ، والغالبُ أنّ السحرَ يتضمَّنُ أشـياءَ ومنها (أشياءُ معقودَةٌ فيما بينَهَا، ورَقةٌ أو خِرْقَـةٌ مكتوبٌ فيها أسـماءٌ وعلاماتٌ وطلاسِـمُ غريبَةٌ، قد يُوجَدُ شَـعرٌ أو أظافِرُ أو شـيءٌ مِنَ الدَّمِ في هذا العمَلِ السِحْري).

وطريقَةُ إتلافِه، أن تجمَعَهُ كلَّهُ ثم تقْرَأَ عليهِ الفاتحَةَ والمعوذاتِ وتقرَأَ آياتِ إبْطالِ السحرِ ومنْهَا:

* ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

* ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

* ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

وتكـرِّرَ كلَّ آيـةٍ ثلاثَ مـراتٍ ثُمَّ تنفُـثَ على هذا العمـلِ، ثم تحرقَه فِي مكانٍ بعيدٍ عـنِ البيوتِ، وبهذا يبطُلُ السحْرُ بإذْنِ اللهِ تعالَى



٥٨

هل الكافرُ تصيبُهُ العيْنُ؟

الجوابُ:

١ - سبَقَ أنْ ذكَرْنا الأدلَّةَ على وقوعِ العينِ، وهي أدلَّةٌ عامَّةٌ، تشمَلُ المؤمنَ والكافر، ولكِنْ إذا سَلِمَ منها الشخصُ فهذا لا يجعَلُنَا نرْفُضُ أحاديثَ العَيْنِ.

٢ - قد يُبتَلَى الكافرُ بتيسيرِ أمورِهِ الدنيويةِ حتى يتمادَى في كُفْرِهِ، ثم يحاسَب على كلِّ شيءٍ، قالَ تعالى ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٨٢].

قال بعضُ السلَفِ: إذا رأيتَ اللهَ يُعطيكَ مِنَ النِّعَمِ وأنتَ مُصِرٌّ على معاصيهِ فاحذَرْهُ فإنَّهُ استِدْراجٌ.

وقالَ تعالَـى ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾

[سورة آل عمران: آية ١٧٨].

٣- الإصابَةُ بالعينِ ليسَـتْ علَى حَدٍّ سواءٍ، فمنْهُمْ مَنْ تكونُ فِي نفسِيَّتِهِ أوْ صحَّتِه أو مالِهِ أو أسْرَتِهِ وهكذا، وأنتَ لا تعْلَمُ عنْ حياةِ هذا الكافِرِ أو المَشْـهُورِ، فقدْ يكونُ يعانِي من أشياء أنتَ لا تعلَمُها.

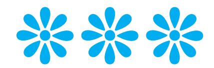
٤- الإصابـةُ بالعَيْـنِ تقَـعُ فِـي الغالِبِ بسـبَبِ أنَّ الشَّـخْصَ يتحدَّثُ عَـنِ النعَمِ المتجَـدِّدَةِ أو يصوِّرُها بطريقَـةٍ تلفِـتُ الأنظَارَ، وأما مُجَـرَّدُ الشـهرَةِ أو ثَنَاءُ النـاس ورؤيتُهُمْ لأموالِ ذلكَ الكافِرِ فهذِهِ قدْ لا تثيرُ العينَ والحَسَـدَ مِـنَ الآخرِينَ وخاصَّـةً إذا عُرِفَ في المجْتَمَعِ بشُهْرَتِهِ وثرائِه.

٥٩

هل تَبْطُلُ العينُ بموْتِ العائِنِ؟

الجوابُ: ليسَ هناكَ دليلٌ مِنَ الشَّرعِ يؤكدُ ذلِكَ، والذي يظْهَرُ أن العَينَ تبقَى في المَعيونِ إلا إذا شُفِيَ المعيون بالدعاءِ أو بالرقْيَةِ أو بالاغتِسَالِ بماءٍ مِنْ أَثَرِ العائِنِ أو برَحْمَةٍ مِنَ الله تعالى.

باختصارٍ؛ ليسَ هناكَ علاقَةٌ بينَ موْتِ العائِنِ وشِفَاءِ المَعْيُونِ.



٦٠

ما حُكمُ فَكِّ السحْرِ بالسحرِ؟

الجوابُ: إنَّ حَلَّ السحرِ عَنِ المسْحُورِ لَهُ حالتَان:

الحالةُ الأُولى: أنْ يكونَ حَلُّ الســحرِ بسحْرٍ مثلِهِ،

حيثُ يتقَرَّبُ الساحِرُ والمريضُ إلى الجِنِّ والشياطينِ لِحَلِّ هذا السِّــحْرِ، وهذا مُحَرَّمٌ، ومنكَرٌ عظيمٌ، وهُوَ مِنْ عملِ الشــيطانِ، كمَا في سُــنَنِ أبي داودَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَنْ النُّشْــرَةِ فقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّــيْطَانِ». صحيحِ أبي داود (٣٨٦٨).

والنُّشْــرَةُ هي حَلُّ الســحرِ عَنِ المسْحُورِ، والمرادُ بها في هَذا الحَديثِ: النُّشْـرَةُ التي كانوا يسـتعْمِلُونَها في الجاهليَّةِ، وهي حَلُّ السِّحْرِ بالسحرِ أو باستِخْدَامِ الشياطينِ.

ووَجْـهُ الدلالـةِ مِـنَ الحديثِ علَـى حُرْمَتِهَـا: أنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعلَهـا مِنْ عَمَلِ الشـيطانِ، ومَا كانَ مِنْ عملِ الشيطَانَ فَهُوَ مُحَرَّمٌ؛ فإِنَّ الشيطانَ يأمُرُ بالسوءِ والفَحْشَاءِ.

الحالـةُ الثانيـةُ: أنْ يكـونَ حَـلُّ السـحْرِ بالرُّقْيَـةِ والتعوُّذَاتِ الشـرعِيَّةِ، والأدويَةِ والدعواتِ المُبَاحَةِ، فهـذا جَائِز وعَمَلٌ فاضِـلٌ، يُؤْجَرُ عليهِ المُسـلِمُ، مَعَ مُراعَاةِ ضوابِطِ الرُّقْيَةِ.

ومضاتٌ أخيرَة

١. هـذهِ تجاربُ وخبراتٌ كتبتُها لَكَ، لعَلَكَ تنتفِعُ بهَا إِنْ كنتَ مريضًا، أو كان لديكَ مريض.

٢. قدْ تختَلِـفُ معي في بَعْضِ المسـائِلِ، فلَا بأسَ فكُلٌّ واحِدٍ لَهُ اجتهادُهُ.

٣. لا يصِحُّ أن نطعَنَ فِي الرقَاةِ لأننَا نختَلِفُ معَهُمْ فِي أساليبِهِمْ.

٤. إذَا رأيـتَ ملاحَظَـةً علَـى أحَدِ الرقَـاةِ فانصَحْهُ بالتِي هِيَ أحسَن.

٥. **تنتَشِـرُ قصـصٌ مكذوبَـةٌ عَـنْ بعـضِ الرقَاةِ،** وينشُـرُهَا النَّاسُ بدونِ تثَبُّـتٍ وهذَا لا يجوزُ، وفيهِ ظلمٌ لأنَاسٍ أبرياء، فاتَّقِ اللهَ الذِي ستقِفُ بينَ يديْهِ.

اللهمَّ اشفِ كلَّ مريضٍ يا ربَّ العالمين



الفهرس




التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com